ألفية ابن مالك ومنظومة

محمد سعيد بن عمير

في النحو دراسة مقارنة

إعداد

د. أحمد بن عبد اللطيف العرفج

أستاذ مساعد في كلية الشريعة بالأحساء

قسم اللغة العربية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

لا يخفى ما للمتون من فوائد عديدة، منها تسهيل حفظ القواعد والمسائل، وسهولة الاستحضار وسرعته، وبقاؤه في الذاكرة على مر السنوات، فقلما ينسى؛ لأجل هذا وغيره من الفوائد قد اعتنى سلفنا – رحمهم الله – بها عامة وبالمنظومات خاصة في كل العلوم [1]

ومنها علم النحو، وكانت بداية النظم فيه قديمة، حتى إنه قد نسب للخليل –رحمه الله– منظومة في النحو، وإن كان لا صح نسبتها إليه، ولكن تشير إلى قدمها، سواء له أو لغيره، ثم توالت المنظومات قبل ابن مالك – رحمه الله – واستمرت بعده، وكل له فائدته الخاصة به سواء في شدة الاختصار أو كثرة الأمثلة أو سهولة الألفاظ أو وجود خلاف العلماء في المسائل، أو غير ذلك مما يراعيه كل صاحب منظومة بحسب احتياج طلاب العلم في عصره.

---

(١) انظر مثلا كتاب الدليل إلى المتون العلمية تأليف عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم .

وقد لاقت ألفية ابن مالك (الخلاصة) قبولا وانتشارا سواء بين العلماء، وطلاب العلم الناشئة، إلى عصرنا، فعنوا بها شرحا وتعليقا وحفظا، وغير ذلك[١].

ويهمنا هنا أن هناك منظوماتٍ حاول أصحابها أن يسلكوا نهج ألفية ابن مالك، ويضيفوا لها ما يحتاج إليه طلاب العلم في عصرهم . منها منظومة السيوطي – رحمه الله – وكذا المنظومة التي بين أيدينا للشيخ محمد سعيد بن عمير رحمه الله. [٢].

وحق لهذه المنظومة أن تدرس وتحفظ وتشرح؛ لما تشتمل عليه من فوائد، ولسهولة ألفاظها ووضوح أمثلتها؛ ولذا أردت المقارنة ليظهر لنا مزايا كل منهما.

وتشتمل هذه المقارنة على فصلين وخاتمة :

الفصل الأول : الناظمان ومنظومتاهما:

نبذة مختصرة عن :

أ- ابن مالك ، ومنظومته (الخلاصة).

---

(١) أرجعَ بعض العلماء ذلك الانتشار إلى إخلاص مؤلفها وحصول البركة فيها بكثرة الانتفاع بها انظر حاشية الحكيم الأحسائي على شرح السيوطي على ألفية ابن مالك (٢٦٩/١) رسالة دكتوراه.

(٢) وقد ألفت دراسات مقارنة بين بعض هذه المنظومات منها كتاب للدكتور إمام حسن الجبوري (الألفية بين ابن معطي وابن مالك دراسة نحوية مقارنة).

ب- محمد سعيد بن عمير الأحسائي، ومنظومته.

الفصل الثاني: الدراسة المقارنة وتشمل على:

١- الشكل :

أ) عدد الأبواب وتسمياتها في المنظومتين.

ب) عدد أبيات كل باب في المنظومتين.

مجموع الأبيات المختصة بالنحو في المنظومتين.

ب- المنهج :

١. الخلاصة وما تشتمل عليه من مسائل.

٢. منظومة ابن عمير وما تشتمل عليه من مسائل.

ج - المضمون:

أ- الاستشهاد

١- الاستشهاد بالآيات في المنظومتين.

٢- الاستشهاد بالأبيات أو أجزاء منها في المنظومتين.

٣- التمثيل بالأمثلة المصنوعة في المنظومتين.

ب - الوضوح والغموض : سهولة الألفاظ والعبارات وصعوبتها في المنظومتين .

ج - مسائل الخلاف في المنظومتين.

د - زيادة المسائل النحوية في المنظومتين.

هـ - الترجيحات النحوية كثرتها وقلتها في المنظومتين.

الخاتمة:

الفصل الأول : الناظمان ومنظومتاهما.

أولا: ابن مالك ومنظومته (الألفية):

ابن مالك هو: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني الأندلسي، ولد سنة ٦٠٠هـ على أظهر الأقوال، وتوفي بدمشق سنة ٦٧٢هـ وقيل غير ذلك.

جعل حياته كلها وقفا على العلم تعلما وتعليما وتصنيفا، ففاق من سبقه، وأتعب من لحقة، جمع بين علوم متعددة منها النحو والصرف واللغة والفقه والقراءات والتفسير والحديث، بلغت مؤلفاته في الفنون المتعددة خمسين مؤلفا، نظما ونثرا.(١)

وابن مالك رحمه الله غني عن التعريف،(٢) ويكفينا ما قال عنه السبكي في طبقات الشافعية :"كان إماما في اللغة إماما في حفظ الشواهد وضبطها، إماما في القراءات وعللها، وله الدين المتين، والتقوى الراسخة"(٣)

---

(١) ذكرها محقق شرح العمدة ٤٣-٤٥.

(٢) انظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى ٦٧/٨، الداية والنهاية ٢٦٧/١٣، بغية الوعاة ١٣٠/١-١٣٧، شذرات الذهب ٣٩٩/٥، طبقات القراء ١٨٠/٢، نفح الطيب ٢٢٢/٢-٢٣٣، الوافي بالوفيات ٣٥٩/٣-٣٦٦.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٦٧/٨، وذكر المحقق نصا نقله من الطبقات الوسطى: "وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو واللغة، فهو إمامها الحُفَظَة وأما اللغة فهو بحرها الذي لا ينزف وفارسها الذي لا يجارى." وانظر نفح الطيب ٢٢٣/٢.

ثانيا: الألفية (الخلاصة) :

الثناء على الألفية :

عم النفع وانتشر بألفية ابن مالك، ولعل هذا من إخلاصه –رحمه الله –، فالسلف –رحمهم الله–يزنون الإخلاص والتوفيق والقبول للعمل عند الله –تعالى– بكثرة الانتفاع، ولهم في ذلك حوادث وقصص ليس المقام متسعا لذكرها.

ومن نفعها تأثر كثير من العلماء بها، بل منهم من عبر عن إعجابه وتأثره بأبيات مدح بها الألفية وصاحبها، فمن ذلك ما قاله بعض المغاربة:

لقد مزقت قلبي سهامُ جفونها ... كما مزق اللخميُّ مذهب مالكِ
وصالَ على الأوصال بالقدِّ قدُّها ... فأضحت كأبيات بتقطيع مالكِ
وقلدتُ إذ ذاك الهوى لمرادها ... كتقليد أعلام النحاة ابنَ مالكِ
وملَّكْتُها رِقِّي لرقة لفظها ... وإن كنت لا أرضاه ملكا لمالكِ

وقيل فيها أيضا :

ألفية ابن مالك ... مشرقة المسالك
وكم بها مشتغل ... علا على الأرائك(١)

وقال ابن الجراد فيها :

خلاصة النحو لا أبغي بها بدلا ... مستغرقا درسها في كل أوقاتي

---

(١) نفح الطيب للمقري ٢/٢٣١.

قد جَمَّعَتْ لُبَّ علم النحو مختصرا نظما بديعا حوى جل المهمات

قل لابن مالك إني قد شغفت بها لم يأت مثل لها يوما ولا يأتي

وها أنا أسأل الرحمن مغفرة له تبوِّئه في خير جنات(١)

تسميتها (الخلاصة أو الألفية) وسبب تأليفها:

جاءت تسميتها الألفية على لسان ناظمها ، إذ قال في مقدمتها :

وأستعينُ الله في ألفيَّه مقاصدُ النَّحوِ بها محويَّه

وهي تقع في ألف بيت من بحر الرجز الكامل المصرع ، وهي اختصار وخلاصة لمنظومة ابن مالك الكبري : (الكافية الشافية) التي تقع في ألفين وسبعمائة وسبعة وخمسين بيتاً (٢٧٥٧) ؛ ولذا سمّاها ابن مالك (الخلاصة) فقال في ختامها :

وما بجمعه عُنيتُ قد كَمَلْ نظماً على جُلِّ المهمات اشتمل

أحصى من الكافية الخُلاصَهْ كما اقتضى غِنى بلا خصاصَهْ

وقد نظم ابن مالك خلاصته المشتهرة بالألفية بحماة للشيخ شرف الدين البارزي –كما ذكر ابن الجزري(٢)–وقيل: إنه صنفها لولده تقي الدين محمد المدعو بالأسد ، قال المقري : "اعترضه العلامة

---

(١) حاشية ابن حمدون على المكودي ١٢/١.

(٢) غاية النهاية ١٨١/٢ .

العجيسي(١) بأن الذي صنفه له عن تحقيق (المقدمة الأسدية) قال: وأما هذه – يعني الألفية – فذكر لي من أثق بقوله أنه صنفها برسم القاضي شرف الدين هبة الله بن نجم الدين عبد الرحيم ... الجهني الحموي الشافعي الشهير بابن البارزي"[٢] .

وأفاد ابن مالك في ألفيته من ألفية ابن معطي ت٦٢٨هـ ، وقد أشار إلى أنه اطلع عليها في مقدمة الألفية،[٣] بل كان يُقرِئها لتلاميذه ، فقد ذكر ابن حجر العسقلاني في ترجمته أن أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان الدمشقي الحنفي قرأ ألفية ابن معطي على ابن مالك[٤].

اشتهرت الألفية وحفظها الطلاب، لبساطة نظمها، وسهولة فهم معانيها، ولأن ترتيبها ملائم لتدرج الطالب في دراسة النحو، كما أنها حظيت باهتمام العلماء. فمنهم من شرحها. ومنهم من نثرها، ومنهم من أعربها. وقد كثرت شروحها ما بين مسهب وموجز. إضافة إلى الحواشي والتعليقات على أكثر شروحها.

---

(١) هو يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن زرمان العجيسي البخاري ت ٨٦٢هـ .

انظر ترجمته في البدر الطالع للشوكاني ٣٣٨/٢ .

(٢) نفح الطيب ٢٣٢/٢ .

(٣) قال ابن مالك: (فائقة ألفية ابن معطي) فلم يفضل ألفيته على ألفية ابن معطي إلا بعد الاطلاع عليها.

(٤) مقدمة كتاب (الفصول الخمسون) لابن معطي د . محمود الطناحي ص٤٦ .

وزاد من أهمية الألفية في ميدان الدراسات اللغوية- إحكام صياغتها، وخِفة لفظها، ودقة أفكارها، وسداد منهجها، فضلاً عن إخلاص صاحبها، وآثار البركة والإخلاص وعموم النفع في الألفية واضحةٌ جليّة؛ فهي التي حركت همة الصفوة من العلماء النحاة إلى شرحها، وأذكت في المخلصين منهم روح التنافس والوفاء؛ فكثرت بذلك شروحها، وتنوعت حواشيها، فقد تخطت شروحها المائة بكثير، وقلما تجرد شرح من حاشية أو تعليق، وغاية الجميع من تلك الجهود، إنما هو الوصول إلى بركتها بعموم النفع بها وبكل ما اتصل بها وخدمة القرآن الكريم وعلومه ولغته .

وذاعت شهرة الألفية في الأوساط العلمية الدولية ؛ فنشرها بالعربية، ومعها ترجمة بالفرنسية المستشرق الفرنسي البارون أنطوان إيزاك سلفستر دى ساسى، المتوفى سنة ١٢٥٢هـ (١٨٣٨م)، وطبعت في باريس سنة ١٨٣٤م، وفى القسطنطينية سنة ١٨٨٧م[١].

ونُشرت موسوعة مختصة بـ "الخلاصة" في النحو، ومعها شروح وتعليقات باللغة الفرنسية للمستشرق الفرنسي جوجويه .(A) Goguyet , وطبعت بالمطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٨٨٨م في ٣٥٣صفحة[٢].

---

(١) المرادي وكتابه توضيح المقاصد للدكتور علي عبود الساهي ١٣٦، المستشرقون للأستاذ نجيب العقيقي ، ج١ ص١٨٢ ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤م . الطبعة الثالثة . ومعجم المطبوعات العربية حتى ١٣٣٩ هـ (١٩١٩م) للأستاذ يوسف إليان سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ (١٩٢٨م) ٢٣٤.

(٢) المستشرقون جـ ١ ص٢٠٢ . ومعجم المطبوعات ص ٨٩٧، والمستشرقون جـ ٢ ص٧١٦.

وترجمها إلى الألمانية، مع نشرها بالعربية المستشرق الألماني فردريخ ديتر يشي (Friedrich.Dietrici)) المتوفى سنة ١٩٠٣م، وطبعت في برلين سنة ١٨٥٢م[١]

ونشرها بالعربية مع ترجمة بالإيطالية المستشرق الإيطالي فيتو (Vitt, Enrico)قنصل إيطاليا في بيروت سابقا والمتوفى سنة ١٩٥٤م، وطبعت في بيروت سنة ١٨٩٨م[٢]

ولم يكتف العلماء بقراءة الألفية، أو التعليق عليها وإنما نظروا في بعض الأمهات المخالفة لمنهجها، فأعادوا ترتيبها على نظامها، كما فعل الشيخ أحمد بن عبد الفتاح الملوي المتوفى سنة ١٨١ هـ في كتابه "الأنوار البهيّة، في ترتيب الرضي على الألفية"[٣].

ولجأ بعض المحققين في العصر الحاضر، إلى وضع فهارس لكتب النحو المشهورة على نظام الألفية؛ تيسيرًا لفهمها، كما فعل الأستاذ الشيخ محمد عبد الخالق عُضيمة، المتوفى سنة ١٤٠٤ هـ في تحقيقه لكتاب "المقتضب" الذي ألفه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المتوفى سنة ٢٨٥ هـ، ونشره في أربعة أجزاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر سنة ١٣٨٨ هـ فقد رتب الشيخ عضيمة فهرس الموضوعات

---

(١) الأعلام للزركلي جـ ٢ص١٤٥ ، ومعجم المطبوعات ص ٨٩٧، والمستشرقون جـ ٢ ص ٧١٦

(٢) المستشرقون جـ ٢ ص ٧١٦، ومعجم المطبوعات ص ٢٣٤.

(٣) المكتبة الأزهرية بالقاهرة، وبها نسخة في ٦٣٤ ورقة.

ترتيب ابن مالك في الألفية لشهرته، وأخرجه في ٢٢٥ صفحة من القطع الكبير، وألحقه بالجزء الرابع.[١]

وقد كُتِبَ لألفية ابن مالك أن تشيع وتذيع بين الناس ، فطبقت شهرتها الأقطار ، وحفظها الصغار قبل الكبار ، والتفتَ إليها العلماء ونالت حظوتهم وتفننوا في خدمتها فمنهم مَنْ شرحها ، ومنهم مَنْ نثرها ، ومنهم مَنْ أعربها، ومنهم مَنْ عارضها ، ومنهم مَنْ اختصرها .

فالذين شرحوها كثر ، ذكر حاجي خليفه من شروحها نحو أربعين شرحاً،[٢] ثم تتالت الشروح بعده وتضاعف عددها ، وقد أحصى محقق كتاب (إتحاف ذوي الإستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق) ما يزيد على مائة وثلاثين شرحاً بين مطبوع ومخطوط ومفقود،[٣] وتدل كثرة شروح الألفية على أهميتها وقيمتها عند النحاة. فإن كثرة الشروح على كتابٍ ما دليلُ أهميته وعموم فائدته.

وممِّنْ نثر الألفية الشيخ نور الدين إبراهيم بن هبة الله الأسنوي ، ت٧٢١هـ.[٤].

---

(١) ألفية ابن مالك منهجها وشروحها المؤلف: غريب عبد المجيد نافع الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، ورقم الجزء هو رقم العدد من المجلة]

(٢) كشف الظنون ١/١٥١-١٥٤، وانظر المرادي وكتابه توضيح المقاصد للدكتور علي عبود الساهي ١٣٠-١٣٦.

(٣) انظر مقدمة تحقيق للأستاذ حسين عبد المنعم بركات ٦٠-٨٧.

(٤) كشف الظنون ١/١٥١-١٥٤.

وممَّنْ أعربها الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين الرملي الشافعي ت٨٤٤هـ[١]، والشيخ خالد عبدالله الأزهري ت٩٠٥هـ، واسم إعرابه (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) (مطبوع) ، والشيخ محمد بن محيي الدين بن عبد الحميد ت١٣٩٢هـ له إعراب للألفية مطبوع بهامش تحقيقه لشرح ابن عقيل.

وللمختار بن بون الشنقيطي ت١٢٣٠هـ زيادات على الألفية مشهورة بـ(احمرار الألفية) واسممها الحقيقي (الجامع بين التسهيل والخلاصة المانع من الحشو والخصاصة) وعلى هذا الكتاب إضافات من نظم علماء وألغاز وفوائد كلها منظومة معلقة في الهامش تسمى بـ(الطرة) مطبوع وصف المحقق عمل ابن بون على الألفية بأنه توشيحات[٢].

وممَّنْ اختصرها ابن المظفر الوردي ت٧٤٩هـ في مائة وخمسين بيتاً، واسم مختصره (التحفة الوردية) مطبوع ، والسيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) ت٩١١هـ، اختصرها في ستمائة وثلاثين بيتاً (٦٣٠) وسماه (الوفية في اختصار الألفية). وللشيخ : عبد الوهاب الشعراني (مختصر الألفية).[٣]

---

(١) كشف الظنون ١/١٥١-١٥٤.

(٢) انظر مقدمة تحقيق (ألفية ابن مالك مع احمرار ابن بونا) ص: ١٠-١١، تأليف ابن مالك وتوشيح المختار بن بونا الجكني الشنقيطي مع أنظام الطرة في الفوائد النحوية لعدد من العلماء الموريتانيين صححه أبّاه بن محمد عالي بن نعم العبد، وجمعه محمد محفوظ بن أحمد.

(٣) كشف الظنون ١/١٥١-١٥٤.

فعناية هؤلاء العلماء بالألفية وخدمتهم لها تعطي دلالة واضحة على أهميتها وقيمتها العلمية ، ولعلي لا أكون مبالغاً إن قلت : إن الألفية وشروحها وما كُتِبَ على تلك الشروح من حواش غدت محور الدراسة النحوية ، وكادت تصدُّ الناس عن كتب النحو القديمة (كالكتاب) و(المقتضب) و(الأصول) و(الجمل) و(اللُّمع) و(المفصّل) وغيرها.

وإذا كانت الألفية بهذه المكانة فإنها لم تسلم من المآخذ والاعتراضات على ناظمها – شأنها في ذلك شأنُ كلِ مؤلَّفٍ يتصدى جمع كثير لشرحه – لكن هذه المآخذ لا أثر لها إذا ما قورنت بالفائدة العلمية للألفية من جهة. وأثر المؤلف والاستفادة منه في الدراسات النحوية من جهة أخرى.

وتختلف المآخذ على الناظم من مؤلف لآخر. شدة وسهولة. قلة وكثرة. على أن بعضها يمكن الإجابة عنه بلا تكلف ولا تمحل.

وتعد الألفية من أهم مؤلفات ابن مالك التي شهرته وخلدت اسمه على مر العصور عند العامة والخاصة.

ومع هذه المكانة للألفية فإنها لم تسلم من المتحاملين عليها ، الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ، ومن هؤلاء مَنْ قال في حقِّها :

ألفيةُ ابن مالكٍ مطموسةُ المسالكِ
وكم بها مشتغلٍ أوقع في المهالكِ[1]

(١) نفح الطيب للمقري ٢/٢٣١ .

ولقد هيَّأ الله لأمثال هؤلاء مَنْ يرد عليهم ، وما أحسن ردَّ ابن الوردي على مَنْ يعيب الألفية حين قال:

يا عائباً ألفية ابن مالك	وغائباً عن حفظها وفهمها
أما تراها قد حوت فضائلاً	كثيرةً فلا تَجُرْ في ظلمها
وازجر لمن جادل مَنْ يحفظها	برابع وخامس من اسمها[١]

والألفية صنع بشر يعتريه السهو والخطأ والنسيان ، زِدْ على ذلك ما ذكره أبو حيان : «من ضيق مجال الشعر، وامتيازه بالكلفة دون النثر ، فربما يَضْطرُّ الناظمَ القافيةُ والوزنُ حتى يترك السَّهل ويسلك الحَزْنَ ، ويعبر عن المعنى القريب باللفظ البعيد وعن الحقيقة السَّلْسَلة بمجاز التعقيد »[٢] .

وقد سجلت على الألفية مآخذ واعتراضات نثرها شُرَّاح الألفية في ثنايا شرحهم لها، هم فيها بين مُقلّ ومُكثرٍ ومتوسط . واعتراضاتهم منها القويُّ الملزم للناظم ومنها دون ذلك يمكن الإجابة عنه بلا تكلف أو تمحل . ومَهْما تكن تلك المآخذ فإنها تختفي وتتلاشي أمام حسنات الألفية ، وفوائدها البهيّة. [٣]

---

(١) الأبيات في المصدر السابق ، والصفحة نفسها، والمراد بقوله (برابع وخامس من اسمها) أي (صَهْ) بمعنى اسكت وهما الرابع والخامس من اسم (الخلاصة) .

(٢) منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك . المقدمة ١/١ .

(٣) انظر بعض ذلك في كتاب الألفية بين ابن معط وابن مالك ص (١٢٩– ١٤٢).

ثانيا : ابن عمير:

اسْمُه ونَسبُه:

هو العلاَّمَةُ الفقيهُ الْمُفسِّرُ القاضِي الْمُفتِي الْمُصَنِّفُ اللُّغَوِيُّ الشاعِرُ الواعِظُ الناصِحُ الآمِرُ بالْمَعروفِ والناهِي عن الْمُنكر الْخطيبُ الشيخُ مُحَمَّد سعيد بن الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله آل عُمَيْر، وينتهي نسبُ هذه الأسرة إلَى فَخِذِ العُرَيْنَات مِن قبيلة سُبَيْع .

وتتميز أسرة آل عُمَيْر بأنَّها أسرةٌ علميةٌ رائدة، فقد أخرجتِ الكثيْرَ مِن العلماء والفضلاء،

ولادته:

وُلِدَ الشيخ مُحَمَّد سعيد فِي حَيّ الكوت من مدينة الهفوف من محافظة الأحساء(١) فِي مطلع القرن الثانِي عشر الْهجري عام ١١١٠هـ تقريبًا، وهو القرنُ الذي يُمثِّلُ المدةَ الذهبيةَ العلميةَ للأحساء ؛ ولذلكَ فلا عجب أن تصقله تلكَ الفترة لِتُخْرِجَه عالِمًا مُرَبّيًا، وقد نَبَغَ وبَرَع، حتَّى تَميَّزَ على كثيْرٍ مِن علماء عصره.

---

(١) تقع الأحساء في الجزء الجنوبي الساحلي المنخفض من المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وتبعد واحة الأحساء عن ساحل الخليج العربي بحوالي خمسة وسبعين كيلومترا، وكان يطلق على هذه المنطقة في القديم اسم (البحرين)، ويطلق اسم (هجر) عليها أيضا وبها مسجد جواثى الذي صُلي به ثاني جمعة جمعت في الإسلام ، كما هو معروف في كتب الأحاديث النبوية المشهورة.

شُيوخُه:

تلقى الشيخ تعليمه من علماء أجلاء، ومِن أبرزِ هؤلاء العلماءِ الذين لَقِيَهُمُ الشيخُ مُحَمَّد، وأخذَ عنهم، واستفادَ منهم:

١/ والدُهُ الشيخُ عبدُ الله بن مُحَمَّد آل عميْر .

٢/ خالُهُ العلاَّمَةُ الشيخُ عبدُ الله بن الشيخ مُحَمَّد آل عبد اللطيف ت١١٨١هـ، الْمُلقَّب بـ "الشافعي الصغيْر"(١) .

٣/ خالُهُ العلاَّمَةُ الشيخُ عبدُ الرَّحْمن بن مُحَمَّد آل عبد اللطيف .

٤/ الشيخُ مُحَمَّدُ بن عثمان بن مُحَمَّد بن عثمان الشافعي .

٥/ الشيخُ مُحَمَّدُ بن حسيْن العدسانِي الشافعي .

٦/ الشيخُ راشدُ بن مُحَمَّد بن خنيْن العائذي الْحنفي النجدي ، قاضي الْخرج .

ولَمَّا نالَ الشيخُ حَظًّا وافرًا مِن علومِ الشريعةِ الإسلامية واللغة العربية، وتأهَّلَ للتعليم والإفادة، تولَّى التدريسَ والوعظَ بِمدرسة والده، وتولَّى الإمامةَ والْخَطابةَ بِمسجد والده، وكلاهُما مُجاوِران لِمنْزله فِي حَيِّ " الكُوت " .

---

(١) انظر ترجمته في تحقيق الشيخ د. علي الضويحي لكتابه " الكلام الجامع على الحكم والشرط والسبب والمانع" ص(١١-١٨)، وفي تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن أحمد آل عبد اللطيف لكتابه " بيان ما يجب بأصل الشرع من صرف الوقف المنقطع إلى الأصل والفرع "ص (٤-١٢).

ثناءُ العلماء والْمؤرخيْن على الشيخ:

أثنَى على الشيخ مُحَمَّد سعيد عددٌ مِن العلماء والْمؤرِّخيْن، منهم العلاَّمَةُ الشيخُ مُحَمَّدُ بنُ أحْمدَ العُمَرِيُّ الْمَوصِلِيُّ، في قصيدة أشادَ فيها بعددٍ كبيْر مِن علماء الأحساء، وذكر منهم الشيخَ مُحَمَّد سعيد، فقال فيها:

والشيخُ مَن حلَّى بإنْمِ نَظْمِه ... مُقَلَ الْمَهَارِقِ فَهْيَ ذاتُ رُوَاءِ
الْماهرُ النِّحريرُ مُفرَدُ عصره ... وجَوادُهُ في حَلْبَةِ الإنشاءِ
والعالِمُ العلاَّمَةُ الشرفُ الذي ... بالله قد أمسى حَليفَ لَجَاءِ
فَرْدُ الكمالِ مُحَمَّدُ نصفُ اسْمِه ... وسعيدُ الثانِي فتَى العلياءِ
حاوِي الْمَفاخِرِ نَجْلُ عبدِ الله فَرْ ... عُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَيْرِ الفتَّاءِ
لا زالَ بالْمعروف يأمرُ دائمًا ... ولِمَن عَتَى يَنْهَى عن الفحشاءِ

وأثنَى عليه العلاَّمَةُ الشيخُ مُحَمَّد بن عبد الله بن فَيْرُوز التميمي الْحنبلي ١١٤٢-١٢١٦هـ(١)، فوصَفَهُ بقوله: " ... ثُمَّ أقولُ بعد قولِي: السلامُ ورحْمةُ الله وبركاتُهُ على جنابِ مغنِي الطالب، كفايةِ الراغب، مُنتهى القاصدين، لتحرير أمور الدين، عيْنِ الْمُرشِدين، للمُريدين الْمُسترشِدين، الغايةِ القُصوَى، والبُغيةِ العُليا، لِمريد التأدُّب بآداب الدين والدنيا، مَن قَدَّرَ مولاه فِي سابق القضا، بأنْ يَشُقَّ اسْمَهُ مِن الْمَحامِدِ فكان مَحمودَ السيْرةِ حالاً طِباقًا لِمَا به القَدَرُ قد مَضَى، دامتْ فوائدُه، واستمرَّتْ عوائدُه، وانتشر

(١) هو العلاَّمَةُ الشيخُ محمد بن عبد الله بن فيروز، أخذ عن والده العلاَّمَةِ الشيخِ عبد الله بن فيروز ت١١٧٥هـ وعن العلاَّمَةِ الشيخِ محمد بن عبد الرحمن العفالق ١١٠٠-١١٦٤هـ، وتَصَدَّر للتدريس والإفتاء والتأليف، توفي في البصرة .

فِي الْمسلميْن نَفْعُه، وتواصَلَ فِي الْمقامات العَلِيَّة رَفْعُه، ولا بَرِحَ مُنتصبًا للإرشاد، مَخفوضًا به كُلُّ مُبطِلٍ ذي عِناد، جازِمًا أتَمَّ جزمٍ، فِي القيام بنصرة الْمَظلوم ورَدْعِ ذي الظُّلم،... "(١) .

الشيخُ مُحَمَّد سعيد مُؤَلِّفًا:

تعددتْ مواهبُ الشيخ مُحَمَّد سعيد، وتنوعتْ مشاركاتُه العِلمية ما بيْن تأليفٍ وتدريس، وقَضاءٍ وإفتاء، وقد أَلَّف العديدَ مِن الْمُؤلَّفات، ومنها:

١/ الْمَقصَدُ الأسنَى لطلاب الْحُسنَى، ويشتمل على عشرة فصول فِي الوعظ .

٢/ إتْحافُ الْمَلِكِ الشريف بِمفتاح القصر الْمُنِيف، وهو تعليقاتٌ على قصيدته التِي ناصَحَ فيها الأميْر دويْحس بن عريعر .

٣/ مطالعُ البُرهان فِي نصيحة الوزير سلطان، ويشتمل على ثلاثة فصول فِي الوعظ والنصيحة، وخَصَّصَ آخِرَها لنصيحة الوزير فيما يتعلق بشؤون السياسة .

٤/ فصوصُ النصوصِ الْجَلِيَّة فِي أنَّ الأُرْزَ مُجزِئٌ فِي الزكاة البَدنيَّة، وقد طُبع بتحقيق فضيلة القاضي الشيخ عبد العزيز بن أحْمد العمير .

٥/ منظومةُ أحكام الْمتخَلِّف عن الإمام، وتَحتوي على ١٣ بيتًا .

٦/ منظومة عِقد الكلام فِي شرح منظومة أحكام الْمتخَلِّف عن الإمام، وتَحتوي على ١٣٠ بيتًا، وللشيخ عبد الله بن عبد الرَّحْمن بن مُحَمَّد سعيد

---

(١) انظر كتاب "فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم" للأستاذ عبد العزيز العصفور ٢/٤٨٦-٤٨٧.

شرحٌ على منظومة أحكام الْمتخَلِّف عن الإمام، أسْمَاهُ:" دُرَرُ الكلام فِي شرح أحكام الْمتخَلِّف عن الإمام " .

٧/ منظومةٌ فِي علم النحو، تزيدُ على ٧٠٠ بيت، وهي التي نتحدث عنها في هذه الوريقات.

٨/ ملخصُ ختمِ صحيحِ البخاري .

٩/ مَجمَعُ الأُنْسِ والصَّفَا بِمولدِ النَّبِيّ الْمُصطفَى .

١٠/ فتاوَى فقهية .

١١/ خُطَبٌ جُمُعِيَّةٌ بَليغة، تأتِي فِي مُجلد .

١٢/ قصائدُ فِي الوعظ والتذكيْر والْمَدائح النبوية(١).

---

(١) انظر ترجمة الشيخ محمد سعيد وبعض رسائله وفتاواه في كتاب " فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم " للعصفور ٢/٥١٢-٥١٥، وكتاب " شعراء هجر " لعبد الفتاح الحلو ٥-١٤ .

الفصل الثاني :الدراسة المقارنة وتشمل :

أ- الشكل :

نظم ابن مالك (الخلاصة) على بحر واحد هو الرجز، وتنوعت قوافيه كالتصريع، وبدأها بمقدمة وبعدها تناول أبواب النحو بابا بابا، ووضع عنوانات للأبواب ليست من النظم بل مستقلة، أما الفصول ففيها المعنون ومنها غير المعنون وغير المعنون أكثر عند ابن مالك بخلاف منظومة ابن عمير فالمعنون أكثر.

ومن مجالات التشابه ترتيب الأبواب وعناوينها إلا فيما قل .

وطريقة عرض المسائل في كل من المنظومتين متشابهة، يبدأ بذكر اسم الباب ثم تعريفه إن احتيج إليه ثم عرض المسائل متتالية وذكر أمثلة على بعضها بحسب ما يراه الناظم من غموض يحتاج إلى تمثيل، أو وضوح لا يحتاج إلى ذلك؛ ولذا نجد التمثيل في مواضع في الألفية لا نجدها في منظومة ابن عمير والعكس كذلك.

هذه أمور تشابهت فيها المنظومتان.

مجالات الاختلاف في الشكل :

إن وضوح التطابق الظاهر الكبير بين المنظومتين لا يخفي مجالات الاختلاف بينهما، ومن ذلك :

١-أبواب الخلاصة وفصولها ومقدمتها وخاتمتها واحد وثمانون بابا، المختص بالنحو منها ثمان وخمسون بابا، أما منظومة ابن عمير فأبوابها أحد وستون بابا وتسعة فصول غير المقدمة والخاتمة.

٢-أبيات الخلاصة ألفٌ وثلاثة أبيات، أما منظومة ابن عمير فأبياتها ٧٦٨ بيتا.

٣-مقدمة منظومة ابن عمير (١٣) ثلاثة عشر بيتا، وكذا في كل باب قد تزيد أبياته قليلا أو تنقص، مثلا :

باب الكلام وما يتألف منه في الخلاصة (٧) سبعة أبيات، أما منظومة ابن عمير فأبياته (٦) أبيات، وباب المعرب والمبني أبياته (٣٧) سبعة وثلاثون بيتا، أما منظومة ابن عمير فأبياته (١٧) سبعة عشر بيتا ...الخ

ومن الملاحظ أن أبيات النحو في المنظومتين متقاربة، فهي في الخلاصة سبعمائة وخمسون بيتا تقريبا، وبقيتها المكملة للألف في علم الصرف.

وأبيات منظومة ابن عمير وهي في النحو فقط سوى المقدمة والخاتمة سبعمائة وسبعة وثلاثين بيتا وهو أقل بقليل من أبيات الألفية المخصصة للنحو، وإذا أضفنا المقدمة وهي ثلاثة عشر بيتا ، والخاتمة وهي ثمانية عشر بيتا صار المجموع سبعمائة وثمانية وستين بيتا.

وأضع هنا جدولا يُعرف به مدى التشابه والاختلاف بين المنظومتين في عدد الأبواب والفصول ومسمياتهما وعدد أبيات كل باب في كلا المنظومتين.

أسماء الأبواب وعددها وعدد أبيات كل باب في المنظومتين:

منظومة ابن عمير		الخلاصة (الألفية)	
التسلسل	اسم الباب	عدد الأبيات	اسم الباب	عدد الأبيات
١	المقدمة	١٣	المقدمة	٧
٢	الكلام وما يتألف منه	٦	الكلام	٧
٣	المعرب والمبني	١٧	المعرب والمبني	٣٧
٤	الأسماء الستة	٤	ــــــــ	
٥	المثنى	٣	ــــــــ	
٦	الجمع السالم	٥	ــــــــ	
٧	الجمع المؤنث	٢	ــــــــ	
٨	ما لا ينصرف	٢	ــــــــ	
٩	الأفعال الخمسة	٢	ــــــــ	
١٠	النكرة والمعرفة	٦	النكرة والمعرفة	٢٠
١١	الضمير	٢٥	ــــــــ	
١٢	العلم	١٥	العلم	١٠
١٣	الإشارة	٨	اسم الإشارة	٦
١٤	الموصول	١٧	الموصول	١٨
١٥	المعرف	٥	المعرف بأداة التعريف	٧
١٦	المبتدأ والخبر	٢٥	الابتداء	٣٠
١٧	كان وأخواتها	١٢	كان وأخواتها	١٥
١٨	فائدة تابعة لـ(كان)	٣	ــــــــ	
١٩	باب (ما ولا ولات وإن)	٧	(ما ولا ولات وإن)	٦

	المشبهات بـ(ليس)		المشبهات بـ(ليس)	
٢٠	أفعال المقاربة	٩	أفعال المقاربة	١٠
٢١	إن وأخواتها	٢٥	إن وأخواتها	٢٣
٢٢	(لا) النافية للجنس	١٣	(لا) النافية للجنس	٩
٢٣	ظن وأخواتها	١٦	ظن وأخواتها	١٤
٢٤	أعلم وأرى	٥	أعلم وأرى	٥
٢٥	الفاعل	١٧	الفاعل	١٧
٢٦	نائب الفاعل	١٦	نائب الفاعل	١٣
٢٧	الاشتغال	١٣	اشتغال العامل عن المفعول	١٢
٢٨	تعدي الفعل ولزومه	١١	تعدي الفعل ولزومه	١١
٢٩	التنازع في العمل	٨	التنازع في العمل	٨
٣٠	المفعول المطلق	١١	المفعول المطلق	١٢
٣١	المفعول له	٣	المفعول له	٥
٣٢	المفعول فيه	٨	المفعول فيه	٨
٣٣	المفعول معه	٥	المفعول معه	٥
٣٤	الاستثناء	١٥	الاستثناء	١٦
٣٥	الحال	٢٥	الحال	٢٤
٣٦	التمييز	٧	التمييز	٨
٣٧	حروف الجر	١٩	حروف الجر	٢١
٣٨	الإضافة	٤١	الإضافة	٣٥
٣٩	المضاف إلى ياء المتكلم	٣	المضاف إلى ياء المتكلم	٤
٤٠	إعمال المصدر	٤	إعمال المصدر	٤
٤١	إعمال اسم الفاعل	١٢	إعمال اسم الفاعل	١٢

٤٢	إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل	٦	إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل	٧
٤٣	التعجب	١٢	التعجب	١١
٤٤	(نعم وبئس)وما جرى مجراهما	١٢	(نعم وبئس)وما جرى مجراهما	١١
٤٥	أفعل التفضيل	٩	أفعل التفضيل	١٠
٤٦	النعت	١٤	النعت	١٤
٤٧	التوكيد	١٦	التوكيد	١٤
٤٨	عطف البيان	٤	العطف	٦
٤٩	عطف النسق	١٧	عطف النسق	٢٥
٥٠	البدل	٨	البدل	٨
٥١	النداء	١١	النداء	١٢
٥٢	فصل في تابع المنادى	٧	فصل	٧
٥٣	فصل في المنادى المضاف للياء	٥	المنادى المضاف للياء	٣
٥٤	ما لازم النداء	٤	ما لازم النداء	٣
٥٥	الاستغاثة	٣	الاستغاثة	٣
٥٦	الندبة	٦	الندبة	٧
٥٧	الترخيم	٧	الترخيم	١٢
٥٨	فصل في حكم الاسم بعد الترخيم	٢	ـــــ	
٥٩	الاختصاص	٤	الاختصاص	٢
٦٠	التحذير والإغراء	٤	التحذير والإغراء	٥

٦١	أسماء الأفعال والأصوات	١٣	أسماء الأفعال والأصوات	٨
٦٢	باب نوني التوكيد	١٢	باب نوني التوكيد	١٤
٦٣	باب ما لا ينصرف	٢٦	باب ما لا ينصرف	٢٧
٦٤	باب إعراب الفعل	٨	باب إعراب الفعل	١٩
٦٥	فصل في إضمار (أن) وإظهارها	١٢	ـــــــ	
٦٦	باب عوامل الجزم	١٧	باب عوامل الجزم	١٤
٦٧	فصل في (لو)	٧	فصل في (لو)	٣
٦٨	فصل في (أمّا ولولا ولوما)	٥	(أمّا ولولا ولوما)	٥
٦٩	باب العدد	٢٠	باب العدد	٢٠
٧٠	فصل في (كم وكأي وكذا)	٦	(كم وكأي وكذا)	٤
٧١	ـــــــ	ـ	الإخبار بالذي والألف واللام	٩
٧٢	باب الحكاية	١٣	باب الحكاية	٨
٧٣	خاتمة	١٨	خاتمة	٤
	المجموع	٧٤٩	المجموع	٧٣٠

ب- المنهج:

ابن مالك -رحمه الله- كغيره من أصحاب المتون والمنظومات خاصة بل وكل الكتب يبدؤون بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم يذكرون مقدمة مشتملة على اسم العِلْمِ الذي ستتناوله المنظومة، ثم يشرعون في ذكر أبواب العلم الذي سيؤلفون أو يكتبون فيه

بابا بابا ويتخيرون من المسائل في كل باب ما يناسب منظوماتهم طولا للمتخصصين وقِصَرًا للمبتدئين؛ ولذا لا يعاب على من أطال ولا على من لم يطل، وكذلك ذكر مسائل الخلاف وغيرها أو عدم ذكرها، بل إن هذا يجعل طالب العلم مخيرا بين حفظ المظومة القصيرة أو الطويلة بحسب همته ورغبته من جهة ، وبحسب تخصصه وقربه من علم النحو وبعده عنه، وبحسب تفرغة للعلم والحفظ وعدمه.

وسأترك الألفية وعرض ما فيها لمعرفتها عند الجميع، ولضيق المقام، وأذكر هنا طرفا من عرض الشيخ محمد سعيد بن عمير لمسائل النحو في منظومته:

بدأ الشيخ منظومته بالمقدمة المكونة من البسملة والحمدلة والصلاة على النبي سيدنا محمد ﷺ، واشتملت هذه المقدمة على ما يسمى في علم البديع : براعة استهلال، فأتى بألفاظ تدل على المقصود وما تشتمل عليه هذه المنظومة من مصطلحات علم النحو، ثم رغّب في طلب العلم بشكل عام وعلم النحو بشكل خاص، ثم ذكر أن هذه المنظومة في علم النحو خاصة، وأنها محكمة بحسب جهده، كما ذكر أنه غير أهلٍ لتأليف هذه المنظومة ، وهذا من تواضعه رحمه الله وهو معروف عند كثير من العلماء، وذكر أيضا أنه بدأ هذه المنظومة من غير قصد، ولكن الله سهل له البداءة وسأل الله التسهيل إلى إتمامها، كما سأل الله القبول والغنى بها عن غيرها والتيسير.

ثم انتقل إلى أول باب وهو (الكلام) فعرفه عند النحاة وكذا القول والكلم، وذكر تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل علامات كل من الاسم والفعل وأن الحرف ليس له علامة.

ثم انتقل إلى باب (المعرب والمبني) وأن المعرب هو المتمكن والمبني هو غير المتمكن، وأن سبب بناء الأسماء هو مشابهة الحرف، وذكر أنواع مشابهة الحرف مع التمثيل عليها، ثم ذكر الفعل المبني وهو فعلي الأمر والماضي، والفعل المعرب وهو المضارع إذا لم يتصل بنوني التوكيد والنسوة، ثم ذكر أن كل الحروف مبنية، وعلل تخصيص الأسماء بالإعراب بكونه ذا معان لتتضح وتظهر، وذكر أنواع الإعراب الأربعة وأن الفعل المضارع يشترك مع الاسم في نوعين ويختص الاسم بنوع والفعل المضارع بنوع آخر، ثم ذكر أن الإعراب منه إعراب ظاهر ويكون على الاسم أو الفعل الصحيح الآخر، ومنه مقدر ويكون على الاسم المضاف إلى ياء المتكلم والاسم المقصور، فتقدر عليهما جميع الحركات، وأما المنقوص فيقدر عليه غير الفتحة، ثم ذكر الفعل المعتل المنقوص وأته تظهر عليه الفتحة وتقدر الضمة بسبب ثقلها، والمقصور تقدر عليه الضمة والفتحة، أما الجزم فهو بحذف حرف العلة، سواء المنقوص والمقصور.

ثم ذكر أن الحركات الإعرابية هي الأصل، وقد ينوب عنها حروف أو حركات في أبواب ، فأفرد لكل نوع مما تنوب فيه الحروف أو الحركات عن الأصل بابا ، فجعل بابا للأسماء الستة، وبابا آخر للمثنى، وبابا لجمع المذكر السالم، وبابا لجمع المؤنث، وبابا لما لا ينصرف، وبابا للأفعال الخمسة، تحدث في كل باب بمسائله والأمثلة عليه والملحق به ...الخ

ثم انتقل إلى باب النكرة والمعرفة ... وهكذا.

وأنقل لكم هنا مقدمة وخاتمة كل من المنظومتين لنتعرف على أسلوب كلٍ منهما:

مقدمة الخلاصة لابن مالك :

قال محمد بن مالك أحمد ربي الله خير مالك
مصليا على النبي المصطفى وآله المستكملين الشرفا
وأستعين الله في ألفية مقاصد النحو بها محوية
تقرب الأقصى بلفظ موجز وتبسط البذل بوعد منجز
وتقتضي رضا بغير سخط فائقة ألفية ابن معط
وهو بسبق حائز تفضيلا مستوجب ثنائي الجميلا
والله يقضي بهبات وافرة لي وله في درجات الآخرة

مقدمة منظومة ابن عمير

اَلحَمْدُ لِلّهِ الَّذِيْ قَدْ فَتَحَا بَابَ العَطَاءِ دَائِمًا لِمَنْ نَحَا[1]
مُلْتَبِسًا بِخَفْضِهِ ذا كَسْرِ[2] مُعَلِّقَ القَلْبِ بِفِعْلِ الأَمْرِ[3]
مُنْتَصِبًا بِحَالِ شُكْرٍ لَازِمَةْ[4] مُجَنِّبًا لِفِعْلِهِ جَوَازِمَهْ[5]
أَحْمَدُهُ وَلَمْ يَزَلْ مُجَدِّدًا لِفَقْرِيَ المَوْصُوْلِ وَصْلًا عَائِدَا
وَأَسْأَلُ اللهَ صَلَاةً أَبَدَا عَلَى الَّذِيْ قَبْلَ الوُجُوْدِ مُبْتَدَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ خَلَفْ وَصَحْبِهِ الْغُرِّ وَمَنْ لَهُمْ عَطَفْ

---

(١) أي قصد الله متوجها إليه سبحانه.
(٢) أي متوجها إلى الله ذليلا خاضعا مع انكسار.
(٣) أي يراعي أوامر الله ويطبقها.
(٤) أي متهيئا قائما بشكر الله دائما.
(٥) أي يجتنب قواطع أعماله الصالحة، فالجزم بمعنى القطع . انظر اللسان (جزم).

وَبَعْـــدُ فَـــالْعِلْمُ أجَـــلُّ رَافِـــعِ ... وَخَيْـــرُ مَرْغُـــوبٍ نَفِـــيْسٍ نَـــافِعِ(١)

وَالنَّحْوُ مِنْ أسْنَاهُ(٢) قَدْرًا إذْ بِـه ... مَعْرِفَـــةُ العَبْـــدِ كَلَـــامَ رَبِّـــهِ

وَقَـــدْ نَظَمْـــتُ هَـــذِهِ الْمُقَدِّمَـــةْ ... فِيْ فَنِّه(٣) بِحَسْبِ جُهْدِيْ مُحْكَمَةْ

وَإِنَّنِـــيْ وَاللهِ مَـــا حَسِـــبْتُ ... أنِّـــيَ أهْـــلُ لِلَّـــذِيْ نَظَمْـــتُ(٤)

وَلَـمْ يَكُـنْ فِـيْ الأصْلِ عَـزْمٌ قَصَدَا ... وَإِنَّمَـا التَّقْـدِيْرُ أبْـدَا مَـا بَـدَا

سَـــهْلاً بِحَمْـــدِ اللهِ ذِي الإِنْعَـــامِ ... وَهْـــوَ الَّـــذِيْ آمُـــلُ لِلإِتْمَـــامِ

وَاللهُ أرْجُـــوْهُ القَبُـــولَ وَالغِنَـــى ... وَاليُسْرَ وَالفَهْمَ لِمَنْ بِهَا اعْتَنَى

خاتمة الخلاصة (الألفية) لابن مالك :

ومـــا بـــه عنيـــت قـــد كمـــل ... نظمـا علـى جـل المهمـات اشـتمل

أحصـــى مـــن الكافيـــة الخلاصـــة ... كمـا اقتضـى غنـى بـلا خصاصـة

فأحمـــد الله مصـــليا علـــى ... محمـــد خـــير نـــبي أرســـلا

وآلـــه الغـــر الكـــرام الـــبررة ... وصـــحبه المنتخـــبين الخـــيرة

خاتمة منظومة ابن عمير:

فَـــالْمُفْتَفِيْ لِلسَّـــائِرِيْنَ لا يَضِـــلّْ ... وَالْمُهْتَـدِيْ لِلْفَـوْزِ بِالْحُسْـنَى يَصِـلْ

وَذَا بِـــهِ فَكُـــنْ حَرِيْصًـــا إِنْ تُـــرِدْ ... نَيْلَ الْمُنَـى وَاقْتَـنِصِ الْعِلْمَ تَجِدْ

---

(١) في هذه المقدمة ألفاظ تدل على ما تحتويه هذه المنظومة من علم النحو، وهذا ما يسمى في علم البلاغة ببراعة الاستهلال.

(٢) أي: النحو من أرفع العلوم قدرا.

(٣) فقط ، وهو علم النحو.

(٤) هذا تواضع من الناظم رحمه الله.

فَهَاكَهَا تَذْكِرَةً لِلْفَطِنْ كَمَا بِذَاكَ غُنْيَةٌ لِلْمُقْتَنِيْ

هَذَا وَقَدْ مَنَّ الإِلَهُ بَلَّغَا إِتْمَامَ ذَا وَلِلْجَمِيْلِ أَسْبَغَا

وَجَادَ بِالتَّيْسِيْرِ فَضْلاً وَأَمَدْ إِذْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِذَا لَوْلا الْمَدَدْ

فَهَاكَهَا مَنْظُوْمَةً مُهَذَّبَةْ ظَاهِرَةً بِحُسْنِهَا مُحْتَجِبَةْ

تَبْغِيْ مِنَ الْكُفْءِ لَهَا الصِّيَانَةْ فَهْيَ لَدَى طَالِبِهَا أَمَانَةْ

وَمَا عَلَى النَّاظِرِ أَنْ لا يَعْجَلا كَيْلا يَعُدَّ مَا يَصِحُّ خَلَلا

وَفِي اللُّغَاتِ لِلضَّعِيْفِ مَحْمِلُ كَمَا فِي الاغْضَا لِلْكَرِيْمِ مَعْدِلُ

وَرُبَّمَا فِي السَّهْلِ مَاشٍ سَقَطَا فَكَيْفَ بِالْحَزْنِ بِهِ مِثْلِي خَطَا

وَفِي زَكِيِّ الطَّبْعِ لِلدُّوْنِ رِضَا وَالاعْتِرَاضُ فِي الْجَهُوْلِ مُقْتَضَى

وَدَاءُ ذِي الْجَهْلِ أَجَلُّ دَاءِ فَهْوَ يَرَى بِالْمُقْلَةِ الْعَوْرَاءِ

فَانْظُرْ إِلَى هَذِيْ بِعَيْنٍ مُبْصِرَةْ فَنَائِيَاتُ الْفَنِّ فِيْهَا حَاضِرَةْ

فَلَيْسَ كَلْمَةٌ وَلا حَرْفٌ هَمَلْ مِنْهَا بِلا مَعْنًى حَوَى إِلاَّ الأَقَلْ

فَاسْأَلْ لِيَ اللهَ الْكَرِيْمَ مَرْحَمَةْ وَالْفَوْزَ بِالْبُشْرَى وَحُسْنَ الْخَاتِمَةْ

وَالْحَمْدُ للهِ خِتَامًا وَابْتِدَا وَأَوَّلاً وَآخِرًا وَأَبَدَا

ثُمَّ الصَّلاةُ مَعْ سَلامِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ مَنْ جَاوَزَ السَّبْعَ الْعُلا

وَآلِهِ وَالصَّحْبِ مَا لَيْلٌ أَجَنْ وَغَرَّدَتْ أَيْكِيَّةٌ عَلَى فَنَنْ

ج- المضون:

المنظومتان أنشئتا لخدمة علم واحد وهو علم النحو في الأساس، وزادت ألفية ابن مالك بقسيم النحو وعديله وهو علم الصرف، ولذا كان التركيز في عرض المسائل المناسبة في كل باب من أبواب النحو، وقد رتب ابن مالك النحو بترتيبه الخاص المشهور والمعروف لدى الجميع،

وتبعه في ذلك كثير من النحاة، وكذلك منظومة ابن عمير تبع فيها ابن مالك، وسنعرض في الصفحات الآتية لبعض ما اشتملت عليه المنظومتان من أمور متشابهة أو مختلفة.

مجالات التشابه:

اشتملت ألفية ابن مالك –رحمه الله– في ثنايا النظم على أمثلة متنوعة توضيحية وتطبيقية على القاعدة النحوية التي تضمنها النظم، وكذا منظومة ابن عمير ، لما يعلمانه من أهمية توضيح القاعدة بالمثال وكما قيل (بالمثال يتضح المقال)، بل قد يكتفى بذكر المثال عن ذكر القاعدة أو شروطها في كل من المنظومتين، مثل تمثيل ابن مالك بـ(استقم) عن ذكر تعريف الكلام وشروطه.

وهذه الأمثلة تشمل الاستشهاد بـ :

١–الآيات القرآنية :

الخلاصة : بلغت الشواهد القرآنية فيها أربعة شواهد منها : قوله تعالى :{ملء الأرض ذهبا}[١]في باب التمييز في البيت :

والنصب بعد ما أضيف وجبا إن كان مثل ملء الأرض ذهبا

ومنظومة ابن عمير بلغت شواهدها القرآنية ستة شواهد، منها قوله :

وَمُشْبِهًا[٢] لِـ(إِنَّ ذَا لَهُوَ الْجَدَا) وَاسْمًا حَكَى (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى)[٣]

---

(١) من آية (٩١) من سورة آل عمران.

(٢)أي تدخل اللام على مثل هذا وهو ضمير الفصل.

(٣) من سورة الليل آية (١٢).

أي تدخل على الاسم إذا كان مؤخرا مثل ما في الآية.

٢-الأبيات الشعرية :

الخلاصة : وردت بعض الأمثلة المقتطعة من شواهد شعرية أو شطر أو نحو ذلك، منها البيت :

ونحـــو بشـــر تـــابع البكـــريّ ولـــيس أن يبـــدل بالمرضـــيّ

يشير إلى قول الشاعر:

أنـا ابـن التـارك البكـري بشـر عليـه الطـير ترقبـه وقوعـا

و في منظومة ابن عمير مما وجد فيه إشارة إلى أمثلة شعرية : قوله في باب المعرف بـ(أل):

و(الفضـل)هي فيـه للمـح الصـفة وفي كـ(طبت الـنفس) للضرورة

يشير إلى قول الشاعر:

رأيتـك لمـا أن عرفـت وجوهنـا صددت وطبت النفس يا قيس عن

ومنه قوله في باب (كان):

و(كـان) قـد تـزاد والـدليل (أنـت تكـون ماجـد نبيـل)

يشر إلى قول الشاعر:

أنـت تكـون ماجـد نبيـل إذا تهـب شمـأل بليـل

الأمثلة المصنوعة:

من الخلاصة : وهي كثيرة منها ما جاء في باب الكلام وما يتألف منه:

(استقم ، فعلت ، أتت ، افعلي ، أقبلن ، يشم)

ومن منظومة ابن عمير : وهي كثيرة منها ما جاء في باب الكلام وما يتألف منه:

مُرَكَّبُ اللَّفْظِ المُوَفِّي الْفَائِدَهْ نَحْوُ (اجْتَهِدْ) كَلَامُ أَهْلِ القَاعِدَهْ

ومثل قوله في باب المعرب والمبني:

كَـ(زُرْتُ مَنْ يَوُدُّنِيْ وَأَيْنَا مَنْ يَقَعُ العُرْفُ لَدَيْهِ دِيْنَا)

ويلاحظ من أمثلة كثير من المنظومات اشتمالها على معنى لطيف أو حكمة أو نصيحة ونحو ذلك غالبا، ومن ذلك في الخلاصة :

في باب المبتدأ والخبر : (نطقي الله حسبي)، في باب كان وأخواتها (ما كان أصح علم من تقدما)، في باب الفاعل: (فاز الشهدا)، (خاف ربه عمر)، وفي باب التمييز: (أكرم بأبي بكر أبا)، وفي باب نعم وبئس : (نعم عقبى الكرما)، (العلم نعم المقتنى والمقتفى)... الخ

ومن ذلك في منظومة ابن عمير :

في باب المعرب والمبني:

كَـ(زُرْتُ مَنْ يَوُدُّنِيْ وَأَيْنَا مَنْ يَقَعُ العُرْفُ لَدَيْهِ دِيْنَا)

وفي باب المعرب والمبني:

كَـ(يَرْغَبُ الطَّالِبُ أَنْ أُعَلِّمَهْ وَلَمْ يُبَحْ فِيْ شَرْعِنَا مَا حَرَّمَهْ)

وفي باب ما لا ينصرف :

نَحْوُ (إِلَى أَحْمَدَ سِرْ وَالأَحْمَدِ وَاذْهَبْ إِلَى أَفْضَلِنَا لِتَهْتَدِيْ)

وفي باب الضمير:

فِـيْ كَـ(أَخِيْ قَـدْ زَارَنِـيْ وَزُرْتُكَـا وَزُرْتُـــــهُ لِحَقِّـــــهِ وَحَقِّكَـــــا)

وفي باب الضمير أيضا:

وَاسْـتَوْعَبَ الْأَوْجُـهَ (نَـا)، كَـ(إِنَّا قَـوْمٌ لِمَـنْ دَانَ لَنَـا قَـدْ دِنَّـا)

وفي باب اسم الموصول:

(الذي عندك ممن راقبا) ، (من زرنا يُجل).

وفي باب المبتدأ والخبر:

(ما خائب ذوو الوفا) ، (الله فرد، وأحمد خير البشر) (قولي : رب كن لي راحما)، (ذا سخيٌّ بطل ذو محتد).

وفي باب (كان) وأخواتها:

(إما أنت عبدا فالرضا) ... الخ

هذه مجالات التشابه، وأما مجالات التغاير فأهم قضية تفترق فيها المنظومتان أن منظومة ابن عمير خاصة في النحو – كما علمنا – أما الخلاصة فهي مشتملة على النحو والصرف.

ومن مجالات الافتراق بين المنظومتين زيادة بعض الخلافات أو التعليلات والفوائد التي توجد في منظومة ابن عمير ولا توجد في الخلاصة منها قوله في باب كان :

(كان) لها في المبتدا رفع طرا على الصحيح وبها انصب خبرا

فذهب إلى أن رفع اسمها رفع طارئ، العامل فيه هو (كان)وأخواتها، وليس هو الرفع الذي في الأصل لما كان مبتدأ إذ الرافع هو الابتداء على مذهب البصريين.

ومن الفوائد قوله في باب (كان) أيضا:

فائدة:

(كان)لها بالفعل أقوى جانب والحرف قد ضاهت بنقص واصب
فباعتبار النقص لا تستكمل معنى بدون المسندين تعمل
وجا اسمها كفاعل والخبر كالحال والأقوى به ذا اعتبروا

ومن الجدير بالذكر أن الخلاصة لم يصرح فيها بمسائل الخلاف في القسم النحوي إلا في عشر مسائل، منها ما ذكره في باب النكرة والمعرفة عند ذكره أحكام اتصال وانفصال الضمير:

وصل أو افصل هاء سلنيه وما أشبهه في كنته الخلف انتمى
كذاك خلتنيه واتصالا أختار غيري اختار الانفصالا

ومنها قوله في باب المبتدأ والخبر عند كلامه على مجيء المبتدأ وصفا وفاعله ساد مسد الخبر:

وأول مبتدأ والثاني فاعل أغنى في أسار ذان
وقس وكاستفهام النفي وقد يجوز نحو فائز أولو الرشد

ومنها قوله في باب التنازع في العمل :

إن عاملان اقتضيا في اسم عمل قبل فللواحد منهما العمل

والثـانِ أولى عنـد أهـل البصـرة واختـار عكسـا غيرهـم ذا أسـرة

والملاحظ مما جاء في الخلاصة من الخلاف أنه لم يذكر اسم عالم من علماء النحو وإنما ذكر أهل البصرة فقط في بعضها.

أما منظومة ابن عمير فذكر الخلاف فيها في مسائل كثيرة مصرحا فيها بأسماء العلماء في أكثر من خمس وثلاثين موضعا، وفي بعضها القليل يشير إلى الخلاف إشارة فقط، فمما صرح بالخلاف فيه قوله في باب العلم عند حديثه عن حكم اجتماع الاسم واللقب إذا كانا مفردين:

وَإِنْ يَـكُ اسْـمٌ مَعَـهُ وَأُفْـرِدَا فَانْسَـبْ(١) أوَ اتْبِـعْ ثَانِيًـا

وَاقْتَصَرَ الْبِصْرِيْ عَلَى الإِضَافَةِ وَجَـوَّزَ الإِتْبَـاعَ أهْـلُ الْكُوْفَـةِ

وقوله في باب الفاعل في حكم تقديم الفاعل المحصور بـ(إلا):

وَجَـاءَ سَـبْقُ مَـا بِـ(إِلاَّ) يَنْحَصِـرْ عِنْدَ الْكِسَائِيْ(٢) لاتِّضَاحِ مَا حُصِرْ

وقوله في باب نائب الفاعل في حديثه عن إنابة غير المفعول به مناب الفاعل:

وَنَحْـوُهُ ثَلاثَـةٌ تَشْـتَهِرُ اَلظَّـرْفُ وَالْمَجْـرُوْرُ ثُـمَّ الْمَصْـدَرُ

وَالْخُلْـفُ فِـي الثَّـانِي آتٍ أرْجَـحُ وَالْكُـلُّ مَـعْ وُجُـوْدِهِ لا يَصْـلُحُ

---

(١) أي أضف، مثل (سعيد كرز) بالإضافة .

(٢) أي أتبع الثاني للأول.

(٣) والكسائي هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان، أبو الحسن الأسدي بالولاء، نحوي مقرئ كوفي، من شيوخه الخليل ، ومن تلامذته الفراء، توفي سنة ١٨٩هـ، من تصانيفه: معاني القرآن، الحروف، الصادر، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد الخطيب البغدادي ٤٠٣/١١-٤١٥ طبع دار الكتب العلمية -بيروت، إنباه الرواة ٢٥٦/٢-٢٧٤.

وَعِنْـــدَ كُـــوْفِيٍّ تَنُـــوْبُ مُطْلَقَـــا -وَالأَخْفَـشِ(١) الْمَفْعُـوْلُ إِنْ هُـوْ

وقوله في إنابة المفعول الثاني أو الثالث مناب الفاعل:

وَلا تُنِـبْ نَـانِيَ مَفْعُـوْلَيْ (كَسَـا) بِالاتِّفَـاقِ حَيْـثُ كَـانَ مُلْبِسَـا

وَجَـازَ دُوْنَـهُ وَقِيْـلَ إِنْ يُظَـنّ تَلْـبٌ فَـلا أَوْ مُطْلَقًـا وَذَا وَهَـنْ

وَالثَّـانِ مِـنْ (ظَـنَّ) أَبَـاهُ مُطْلَقَـا جَمَاعَـةٌ،(٢) وَالْـبَعْضُ(٣) إِنْ لَـبْسٌ

أَوْ جَـاءَ جُمْلَـةً، وَثَـانِيْ (أَعْلَمَـا) أَجَـازَهُ قَـوْمٌ(٥) لِلَـبْسٍ عُـدِمَا

وَالثَّالِـثُ الْجُـلُّ أَبَـى وَالْـبَعْضُ بِـدُوْنِ لَـبْسٍ لا وَإِلاَّ الـرَّفْضُ(٦)

وقوله في باب الاستثناء أيضا:

---

(١) أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تلميذ سيبويه، جالس الكسائي وقرأ الكسائي عليه كتاب سيبويه، توفي سنة ٢١٥، من تصانيفه: معاني القرآن الأوسط في النحو، الاشتقاق، المسائل، الأصوات، انظر ترجمته في: ١(الفهرست لابن النديم ٧٥ بعناية الشيخ إبراهيم رمضان، طبع دار المعرفة –بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ)١، معجم الأدباء ١١/٢٢٠–٢٣٠، وفيات الأعيان ٢/٣٨٠–٣٨١، بغية الوعاة ١/٥٩٠، الشذرات ٢/٣٦.

(٢) وهو قول الأكثرين واختاره أبو موسى الجزولي وابن هشام الخضراوي انظر التصريح ١/ ٢٩٢.

(٣) اختار هذا القول ابن طلحة والسيرافي وابن الأنباري وابن عصفور وابن مالك وجماعة من المتأخرين، انظر التصريح ١/٢٩٣.

(٤) أي إن وُقِيَ اللبس أي يجوز إن لم يحصل لبس، ويمتنع إن حصل لبس نحو (ظن عمرو زيدا) إذا كان (عمرو) مفعولا ثانيا.

(٥) منهم الجزولي والشلوبين وتلميذه ابن الحاج . التصريح ١/٢٩٣.

(٦) انظر التصريح ١/٢٩١–٢٩٢ وانظر شرح المرادي على الألفية ٢/٣٣–٣٥.

وَفِي اتِّصَالِ (مَا) بِهَاتَيْنِ حُتِمْ نَصْبٌ لَدَى الْجُمْهُوْرِ فَالْفِعْلَ لَزِمْ

وَحُكْمُ (حَاشَا) كَـ(خَلا) نَصْبًا وَجَرّْ وَسِيْبَوَيْهِ(١) الْجَرَّ لا غَيْرُ اعْتَبَرْ[٢]

ومنه قوله في باب الإضافة:

وَأَوَّلٌ فِي الثَّانِ جَرا عَمِلا وَذَا بِمَعْنَى اللاَّمِ أَوْ (مِنْ) حَصَلا

أَوْ (فِيْ) وَ(مِنْ) أَفْشَى وَلامٌ أَكْثَرُ وَسِيْبَوَيْهِ فِيْ كَجَمْعٍ[٣] حَظَرُوْا[٤]

وقوله في باب الإضافة أيضا:

(إِذَا) لِفِعْلٍ لَزِمَتْ وَذَا أَبَى كُوْفٍ[٥] وَأَخْفَشٌ كَـ(إِنْ) إِنْ يَجِبَا

وقوله في باب الإضافة أيضا:

---

(١) سيبويه: هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، مولى بني الحارث بن كعب ، من شيوخه: الخليل ، يونس ، الأخفش أبو الخطاب، عيسى بن عمر، من تلاميذه الأخفش أبو الحسن، له الكتاب، توفي سنة ١٨٠هـ، انظر ترجمته في: طبقات الزبيدي ٦٦-٧٢، أخبار النحويين البصريين ٤٨-٥٠، تاريخ بغداد ١٩٥/١٢-١٩٩، إنباه الرواة ٣٤٦/٢-٣٦٠، معجم الأدباء ١٦-١١٤-١٢٧، وفيات الأعيان ٤٦٣/٢-٤٦٥،الوافي بالوفيات ٥٣٠/٥-٥٣٧، البغية ٢٢٩/٢-٢٣٠.

(٢) قال سيبويه ٣٧٧/١: "وأما حاشا فليس باسم ولكنه حرف جر يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء."

(٣) أي مع جماعة من النحاة.

(٤) قال الأشموني ٤٨٩/١: "ذهب سيبويه والجمهور إلى أن الإضافة لا تعدو أن تكون بمعنى اللام أو (من)، وموهم الإضافة بمعنى (في) محمول على أنها فيه بمعنى اللام توسعا."

(٥) أي الكوفيون، وجعلت كالمنقوص، فحذف الياء .

وَنَحْـوُ (حِـيْنٍ سَـاعَةٍ وَقْـتٍ زَمَـنْ) كَـ(إِذْ إِذَا) فِيْمَـا أُضِـيْفَا اسْـتَعْمِلَنْ

وَذِي[1] ابْنِهَـا وَأَعْـرِبَنَّ وَاصْـطُفِيْ بِنَـاءً انْ لِـذِي الْبِنَـاءِ تُضَـفِ

وَإِنْ تُضِـفْ لِغَيْـرِ ذَا[2] أَنْ تُعْرَبَـا أَرْجَـحُ وَالْبِصْـرِي لِهَـذَا أَوْجَبَـا

وقوله في باب إعمال اسم الفاعل:

فَاعْمِلْ لِغَيْرِ الْمَاضِ[3] مِنْهُ الْجَائِيْ وَعِنْـدَ قَـوْمٍ[4] جَـازَ كَالْكِسَـائِيْ

وقوله في باب (نعم وبئس):

وَبَـيْنَ ظَـاهِرٍ وَتَمْيِيْـزٍ جَمَـعْ بَعْـضٌ[5] وَسِـيْبَوَيْهِ مُطْلَقًـا مَنَـعْ[6]

وَقِيْـلَ: إِنْ أَفَـادَ مَعْنًـى زَائِـدَا مُمَيِّـزٌ جَـازَ وَهَـذَا اعْتُمِـدَا[7]

وقوله في باب التوكيد :

وَإِنْ يُفِـدْ تَوْكِيْـدَ مَنْكُـوْرٍ زَمَـنْ فَهْوَ لَدَى الأَخْفَشِ وَالْكُـوْفِيْ حَسَنْ

---

(١) أي هذه الأسماء (حين ...) يجوز إعرابها وبناؤها إذا أضيفت إلى جملة ...الخ

(٢) أي لغير مبني بأن أضفتها لمعرب.

(٣) كتبت بدون ياء (الماض)، مراعاة للوزن.

(٤) ممن تبع الكسائي منهم هشام وأبو جعفر وجماعة ، انظر التصريح ٦٦/٢.

(٥) هم المبرد وابن السراج والفارسي واختاره ابن مالك، انظر أوضح المسالك مع تعليقات محمد محيي الدين عبد الحميد ٢٧٧/٣، شرح الألفية للمرادي ٩٠/٣، الهمع ٣٥/٥.

(٦) الأصل عدم اجتماع الفاعل الاسم الظاهر مع التمييز وإلى هذا ذهب سيبويه والسيرافي وجماعة، انظر شرح الألفية للمرادي ٩٠/٣، الهمع ٣٥/٥.

(٧) هذا ما عليه ابن عصفور، انظر الهمع ٣٥/٥، واعتمده الناظم رحمه الله.

وقوله في باب عطف البيان :

فَـذُو الْبَيَـانِ مُوْضِـحٌ لِلْمَعْرِفَـةْ مُخَصِّـصٌ لِغَيْرِهَـا نَحْـوَ الصِّـفَةْ

وَبِاتِّفَـاقٍ أَوَّلٌ[١] وَالأَكْثَـرُ مِنْ أَهْـلِ بَصْـرَةِ لِثَـانٍ(٢) يَحْظُـرُ[٣]

وقوله في باب النداء :

وَاحْذِفْ لِذَا[٤] لا فِيْ نِدَا مَنِ ابْتَعَدْ وَالْمُسْتَغَاثِ نُدْبَةٍ وَاسْمِ الصَّمَدْ

أَمَّـا الْمُشَـارُ الْجِـنْسُ قَـدْ تَعَيَّنَـا فَـالْكُوْفِ حَرْفًـا مَعْهُمَـا مَـا مَكَّنَـا

وقوله في باب النداء أيضا :

وَ(يَـا) اخْتِيَـارًا لا تُجَـامِعَ[٥] (الْ) فَشَـا مَـعَ اسْـمِ اللهِ وَاللَّهُـمْ وَرَدْ[٦]

أَفْشَى،[٧] وَ(يَا) مَحْكِيَّ جُمْلَةٍ دَخَلْ[٨] وَالْكُوْفِ[٩] كَالْبَغْدَادِ جَمْعًا مَا حَظَلْ[١٠]

---

(١) هو الموضح للمعرفة.

(٢) أي المخصص للنكرة.

(٣) انظر الهمع ١٩١/٥.

(٤) أي (يا).

(٥) حركت العين بالفتحة ؛ لنقل حركة همزة (أل) إليها مع تسهيلها.

(٦) مثل قول الشاعر:

إني إذا ما حدث ألما أقول يا للهم يا للهما

(٧) المعنى أن (يا) تدخل على لفظ الجلالة فيقال: (يا الله) كثيرا، وأكثر منه حذفها والتعويض عنها بميم في آخر لفظ الجلالة فيقال: (اللهم).

(٨) أي أن من مواضع اجتماع (يا) مع (أل): إذا دخلت على اسم منادى منقول من جملة محكية أولها (أل) مثل: (يا المنطلق زيد).

(٩) (الكوف) بحذف الياء للوزن.

(١٠) الحظل بمعنى المنع والكف، انظر القاموس المحيط (حظل).

وقوله في باب ما لازم النداء :

وَ(غُـدَرُ) وَنَحْـوُهُ سَـبُّ الـذَّكَرْ عِنْدَ ابْنِ عُصْفُوْرٍ(١) قِيَاسُهُ اسْتَقَرْ

وقوله في باب الترخيم:

وَالثَّـانِ مِـنْ ذِي الْمَـزْجِ يُلْقَـى،[٢] فِيْ نَحْـوِ[٣] سِيْبَوَيْهِ كُـوْفٍ أنْ يَقَـعْ

وقوله في باب نوني التوكيد:

وَبِاتِّفَـاقٍ ذَاتُ شَـدٍّ بَعْـدَ أَلِـفْ تَجِيْئُ وَالْكُـوْفِي أجَـازَ مَـا تَخِـفْ[٤]

وَانْصِـلْ بِـأَلِفٍ بَعْـدَ نُـوْنِ النِّسْـوَةِ نَقِيْلَـةً وَالْخُلْـفُ فِـي الْخَفِيْفَـةِ

وقوله في باب ما لا ينصرف:

وَفِـي اخْتِيَـارٍ لِتَنَاسُـبٍ صُرِفْ[٥] وَفِـي اضْـطِرَارٍ[٦] وَبِعَكْـسٍ اخْتُلِـفْ

---

(١) هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي، نحوي صرفي لغوي، ولد سنة ٥٩٧، وتوفي سنة ٦٦٣ للهجرة، من تصانيفه: الممتع في التصريف، المقرب، شرح الجمل، انظر ترجمته في فوات الوفيات ١٨٤/٢، بغية الوعاة ٢١٠/٢، شذرات الذهب ٣٣٠/٥.

(٢) مثل: (يا بعل) ، في:(بعلبك).

(٣) وهو كل علم مختوم بـ(ويه).

(٤) أي نون التوكيد الخفيفة قد تجيء بعد الألف عند الكوفيين.

(٥) مثل: (سلاسلا) و (قواريرا) من آية (٤، ١٥) سورة الإنسان.

(٦) مثل قول الشاعر:

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي

فَثَعْلَبٌ طلْقًا[١] وَفِي الضَّرُوْرَةِ اَلْفَارِسِي[٢] الأَخْفَشُ أَهْلُ الْكُوْفَةِ[٣]

وقوله في باب إعراب الفعل :

بِفَقْدِ مَا يَعْمَلُ لَفْظًا ارْتَفَعْ[٤] مُضَارِعٌ لا مَوْقِعَ اسْمٍ أنْ يَقَعْ[٥]

وَاتَّفَقُوْا بِأَرْبَعٍ أنِ انْتَصَبْ وَمَا لِسِتٍّ عِنْدَ بَصْرٍ مِنْ نَسَبْ[٦]

---

(١) أي أجاز أبو العباس ثعلب منع صرف المصروف في النثر والشعر ، انظر شرح الكافية الشافية ١٥١١.

(٢) هو: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي، ولد سنة ٢٨٨هـ بفارس بمدينة تسمى (فسا) فلذا قد ينسب إليها فيقال الفسوي، نشأ ببلده وأخذ عن علمائها ثم انتقل إلى بغداد وأكمل ثقافته فيها، من شيوخه ابن السراج، والزجاج، من تلامذته ابن جني ، من مصنفاته الإيضاح ، الحجة في القراءات، الشيرازيات، وتوفي سنة ٣٧٧هـ، انظر ترجمته في الفهرست ٨٨، تاريخ بغداد ٢٧٥/٧، نزهة الألباء ٢٣٢-٢٣٣، إنباه الرواة ٣٠٨/١-٣١٠، معجم الأدباء ٢٣٢/٧، وفيات الأعيان ٨٠/٢-٨٢.

(٣) انظر شرح الكافية الشافية ١٥٠٩.

(٤) هذا رأي حذاق الكوفيين، وإليه ذهب ابن مالك، وهذا ما رجحه الناظم ، انظر شرح شرح الكافية الشافية ١٥١٩.

(٥) هذا مذهب البصريين ، انظر شرح الكافية الشافية ١٥١٩.

(٦) أي أن أدوات النصب عند البصريين أربع، وليست ستا، كما ذهب إليه الكوفيين بزيادة (اللام، وحتى)، انظر الارتشاف ٣٩٩/٢، ٤٠٣.

وقوله في فصل إضمار (أنْ) وإظهارها ومن خلال هذا يتبين لنا عنايته بالقراءات:

وَفِي الرَّجَا الْفَرَّا[١] كَـ(لَيْتَ) قَـرَّرَا نَصْبًا بِهِ عَنْ عَاصِمٍ[٢] حَفْصٌ[٣] قَـرَا[٤]

(١) والفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، نحوي لغوي مفسر، ولد سنة ١٤٤ وتوفي سنة ٢٠٧ للهجرة من شيوخه: الكسائي، من تلامذته سلمة بن عاصم، من تصانيفه: معاني القرآن، الحدود في النحو (ستون جزءا)، المقصور والممدود، انظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ١٣١-١٣٣، الفهرست ٩١، تاريخ بغداد ١٤/١٤٩-١٥٥، إنباه الرواة ٤/٧-٢٣، تذكرة الحفاظ ١/٣٧٢، الشذرات ٢/١٩.

(٢) هو: عاصم بن أبي النجود الكوفي الأسدي بالولاء، قيل اسم أبيه: عبيد، أحد القراء السبعة، تابعي من أهل الكوفة، توفي بها سنة ١٢٧هـ، كان ثقة في القراءات، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/٩، غاية النهاية ١/٣٤٦، تهذيب التهذيب ٥/٣٨، الميزان ٢/٥، تهذيب ابن عساكر ٧/١١٩، العبر ١/١٦٧.

(٣) هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي البزاز الكوفي الغاضري، أبو عمر، من القراء، قرأ على عاصم بن أبي النجود، وروى عنه وعن عاصم الأحول وغيرهم، وروى عنه أبو شعيب صالح بن محمد القواس، وقرأ عليه حفص بن غياث وغيرهما، ولد سنة ٩٠، وتوفي سنة ١٨٠ هـ، انظر ترجمته في: طبقات القراء ٢٥٤-٢٥٥، تهذيب التهذيب ٢/٤٠٠.

(٤) قرأ قوله تعالى: {لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلعَ}[من الآيتين (٣٦،٣٧) سورة غافر] انظر معاني القرآن للفراء ٣/٩، شرح الكافية الشافية ١٥٥٤، الارتشاف ٢/٤١٩

وقوله في فصل إضمار (أنْ) وإظهارها أيضا:

وَمَا بِمَعْنَى الأَمْرِ[١] بَعْدَهُ اجْزِمِ بِلا خِلافٍ[٢] وَمِنَ النَّصْبِ حُمِيْ
إِلاَّ مَعَ الْفَا فَالْكِسَائِيُّ نَصَبْ[٣] وَالْبَعْضُ مَعْ تَوَافُقِ اللَّفْظِ اسْتَحَبْ[٤]
وَحَذْفُ (أنْ) شَذَّ سِوَى ذَا وَسُمِعْ[٥] وَقَاسَهُ الأَخْفَشُ مَعْ فِعْلٍ رُفِعْ[٦]

وقوله في فصل في (لو) :

وَ(أنَّ) تَتْلُوْهَا وَإِجْمَاعًا رُفِعْ وَبِابْتِدَاءٍ سِيْبَوَيْهِ وَتَبِعْ
أَكْثَرُ بِصْرِيٍّ وَفَاعِلٌ لَدَى كُوْفٍ مَعَ الْبَعْضِ لِفِعْلٍ جُحِدَا

---

(١) أي اسم الفعل مثل (حذار تسلم)، أو الخبر بمعنى الأمر مثل:(حسبك الحديث ينم الناس).

(٢) أي يجزم جواب الطلب باسم الفعل أو الخبر بمعنى الأمر وهذا جائز بالإجماع ، انظر شرح الكافية الشافية ١٥٥٣، الارتشاف ٤١٩/٢ ، أوضح المسالك لابن هشام مع تعليقات محمد محيي الدين عبد الحميد ١٨٩/٤، التصريح ٢٤٣/٢.

(٣) أي نصب الفعل بعد الفاء الواقع جواب ما بمعنى الأمر من اسم فعل أو خبر بمعنى الأمر لا يجوز عند النحاة إلا الكسائي فقط أجاز النصب ، انظر شرح الكافية الشافية ١٥٥٣.

(٤) فصل ابن جني وابن عصفور فأجازا النصب إذا كان اسم الفعل من لفظ الفعل نحو (نزال فنكرمك)، ومنعا إذا لم يكن من لفظه نحو (صه فنحدثك). قال ابن هشام في شرح الشذور:"وما أجدر هذا القول بأن يكون صوابا." انتهى.
الخصائص ٣٥/٣، ٤٧، ٤٩، شرح الجمل ١٥٠/٢، شرح الشذور ٣٠٥ ، الهمع ١١/٢.

(٦) انظر المساعد ١٠٩/٣-١١٠، التصريح ٢٤٥/٢.

وقوله في باب العدد :

وَابْـنِ أوِ اعْـرِبْ عَجُـزًا مُرَكَّبَـا أُضِـيْفَ كُـوْفٍ كَالْمُضَـافِ أعْرَبَـا

ومما أشار فيه إلى خلاف :

قوله في أول باب (كان) وأخواتها في ذكره للعامل في رفع اسمها :

(كَانَ) لَهَا فِي الْمُبْتَدَا رَفْعٌ طَرَا[1] عَلَى الصَّحِيْحِ[2] وَبِهَا انْصِبْ خَبَرَا

وَنَحْوُهَـا (أمْسَـى وَبَـاتَ أصْـبَحَا أضْـحَى وَلَـيْسَ ظَـلَّ صَـارَ مُفْلِحَـا)

ومنه قوله في باب إن وأخواتها :

وَ(مَـا) بِهَـا الْجَمِيْـعَ إِلاَّ (لَيْـتَ) وَقِيْـلَ إِلاَّ (إنّ) لَكِـنْ ذَا ضَـعُفْ[4]

وقولـه فـي بـاب (أعلـم وأرى) فـي حديثـه عـن تعديـة الفعـل المتعـدي لمفعول واحد بالهمزة أو التضعيف مثل (رأى وعلم) اللتين بمعنى (أبصر وعرف):

وَمَـا بِـ(أبْصَرَ) اوْ (عَـرَفْ) قَـدْ أُوِّلا فَكُـنْ إلـى اثْنَـيْنِ بتلْـكَ نَـاقلا[5]

---

(١) هذا من آرائه وترجيحاته.

(٢) يشير بهذا إلى الخلاف في العامل في رفع اسم (كان) هل هو الابتداء على الأصل أو العامل (كان) وأخواتها وهذا رفع آخر غير رفع الأصل، وهذا ما رجحه الشيخ رحمه الله.

(٣) انظر شرح التسهيل لابن مالك ٣٨/٢.

(٤) انظر شرح التسهيل لابن مالك ٣٨/٢.

(٥) أي إذا كانت (رأى) بمعنى (أبصر)، و(علم) بمعنى (عرف) فهي تنصب مفعولا واحدا، وإذا دخلت عليهما همزة التعدية في هذه الحالة صارتا تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

وَالْبَعْضُ بِالتَّضْعِيْفِ لاثْنَيْنِ نُقِلْ وَحُكْمُ مَفْعُوْلَيْ(كَسَا)[1] هُنَا حَصَلْ

الموازنة بين المنظومتين :

ليس المقصود تفضيل إحدى المنظومتين على الأخرى، وإنما المقصود إظهار مزايا كل منظومة؛ لأن لكلٍ بيئتَه وأسبابَه التي جعلته يؤلف منظومته، ولعله يراعي شيئا وهو مزية في بيئة أو ظروف وأسباب خاصة ولكنه في بيئة وظروف وأسباب أخرى عيب ومثلبة.

وقد علمنا من قبل أن الخلاصة مختصرة من الكافية الشافية التي صرح فيها بكثير من الخلافات النحوية والصرفية وغير ذلك، وإنما فعل هذا الاختصار حبا في تلبية رغبات طلاب العلم وتسهيلا على المبتدئين ممن لا يريدون توسعا في خلافيات ونحو ذلك –والله أعلم–، ولعل الشيخ محمد سعيد بن عمير –رحمه الله– قد أحب أن يجمع بين الخيرين التوسع في بعض المسائل والخلافات التي رأى أنها أساسية لطالب العلم، وبين الاختصار؛ لذا لم تزد أبيات النحو في منظومته على أبيات النحو في الألفية بل قلّت عنها، وجعلها في النحو خاصة، وجعل ترتيبها مشابها لترتيب ألفية ابن مالك لما لحظه من حسن ترتيب أبوابها وشهرة هذا الترتيب في كثير من الكتب التي ألفت بعده، وسهولته عند طلاب العلم فأنشأ هذه المنظومة، واختصر من الألفية ما رآه زائدا أو قليل الفائدة ولو كان بابا، كما فعل في باب (الإخبار بالذي ...) فحذفه، وزاد ما رآه مُهمًا من مسائل وخلافات وغير ذلك.

---

(١) أي مما ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

مما امتازت به منظومة ابن عمير الزيادات المتفرقة الكثيرة المبثوثة في المنظومة كلها التي شملت كل الأبواب تقريبا، والزيادات في مجالات متعددة منها :

أ) الزيادة في المسائل :

قد تكون الزيادة تفصيلا في المسألة، وقد يكون زيادة مسائل متفرعة أو مشابهة للمسألة أو قريبة منها والشيء بالشيء يذكر، فمما زاده ابن عمير في منظومته:

زيادات متفرقة في باب اسم الإشارة:

وَلِلْقَرِيْبِ مِنْ مَكَانٍ أَشِرِ ... بِـ(هَاهُنَا) وَدُوْنَ (هَا) وَافْتَصِرِ
وَلِلْقَصِيْ (ثَمَّ وَهَنَّا) وَفُتِحْ ... ثَاءُ وَهَاءٌ وَبِكَسْرِ (هَا) سُمِحْ[1]
بِالْكَافِ صِلْ حَرْفِيَّةً وَاللَّامِ ... وَدُوْنَهَا لِلْبُعْدِ أَوْ إِعْظَامِ
وَاللَّامُ فِي الْأَفْرَادِ[2] غَالِبًا تَجِيْ ... وَالْجَمْعِ نَادِرًا وَغَيْرُ ذَا حُجِيْ[3]
وَقَلَّمَا تَجْتَمِعُ الْكَافُ وَهَا ... وَلَا تَجِيْئُ اللَّامُ إِنْ قَدَّمْتَ هَا

من قوله (أو إعظام) إلى قوله (الكاف وها) زيادة على ما في الألفية.

---

(١) أي وأسماء الإشارة التي للقصي أي البعيد (ثَم) بفتح الثاء، و (هنّا) بفتح الهاء وتشديد النون ويجوز كسر الهاء أيضا.

(٢) جمع فرد.

(٣) أي: منع.

و(حجا يحجو) له معان منها (وقف ومنع وظن)، انظر القاموس (حجو).

بينما قال ابن مالك:

بِالْكَافِ حَرْفَاً دُوْنَ لاَمٍ أوْ مَعَهْ وَاللَّامُ إنْ قَدَّمْتَ هَا مُمْتَنِعَهْ
وَبِهُنَا أوْ هٰهُنَا أشِرْ إلَى دَانِي الْمَكَانِ وَبِهِ الْكَافَ صِلاَ
فِي الْبُعْدِ أوْ بِثَمَّ فُهْ أوْ هَنَّا أوْ بِهُنَالِكَ انْطِقَنْ أوْ هِنَّا

ومنه زيادات متفرقة في باب أسماء الأفعال والأصوات:

كَـ(صَهْ وَشَتَّانَ وَوَيْ) فِيْمَا اعْتُمِدْ أسْمَاءُ لِلْفِعْلِ وَكَالْفِعْلِ تَرِدْ
وَهْيَ مِنَ الإِعْرَابِ مَا لَهَا مَحَلْ فَالْزَمْ بِنَاهَا نَحْوَ حَرْفٍ ذِيْ عَمَلْ
فَـ(صَهْ) لأمْرِ وَفَشَا وَمَا عُطِفْ[1] لِلْمَاضِ وَالآتِيْ وَبِالْقِلَّةِ صِفْ
(آمِيْنَ) بِالْمَدِّ وَقَصْرٍ أمِلْ[2] اِسْمٌ لأمْرٍ كَـ(نَزَالِ) لِـ(انْزِلِ)
وَذَا مِنَ الْفِعْلِ مَقِيْسٌ إنْ كَمَلْ مُصَرَّفًا وَمِنْ ثُلاثِيٍّ حَصَلْ
وَنَابَ عَنْ الْزَمْ (عليك) وَتَنَحْ (إلَيْكَ عَنْهُ) وَمِنَ الظَّرْفِ صَلَحْ
(دُوْنُ مَكَانُ وَأمَامُ وَوَرَا) وَخَاطِبَنْ[3] مَعْ كُلِّ ذَا حَيْثُ جَرَى
(رُوَيْدَ) مَعْ (بَلْهَ) عَنْ ارْوِدْ وَدَعِ نَابَا بِنَقْلٍ وَأضِفْ أوْ اقْطَعِ
وَكُلُّ ذَا مَعْمُوْلُهُ يُؤَخَّرُ وَمَا بِتَنْوِيْنٍ أتَى يُنَكَّرُ
وَإِنْ يُخَاطَبْ غَيْرُ عَاقِلٍ فَمَا بِهِ خِطَابُ بِاسْمِ صَوْتٍ وُسِمَا

---

(١) وهو (شتان و وي).

(٢) من الإمالة ، أي يجوز فيها الإمالة بالإضافة إلى القراءتين السابقتين: المد والقصر.

(٣) أي: يؤتى بعد هذه الألفاظ ضمير المخاطب فيقال (دونك ، مكانك، أمامك، وراءك).

مِنْ ذَاكَ (جِـئْ جِـئْ) لِـدُعَاءِ الإِبِـلِ وَقُلْ (عَـدَسْ) صَـوْتٌ لِزَجْـرِ الْبَغْـلِ
وَمَـا سِـوَى هَـذَا حِكَايَـةٌ كَـ(غَاقْ) صَـوْتُ غُـرَابٍ وَلِصَـوْتِ الضَّـرْبِ
وَلَا تَجِـئْ مَعْمُوْلَـةً أَوْ عَامِلَـةْ فَحُكْـمُ كُـلٍّ كَـالْحُرُوْفِ الْمُهْمَلَـةْ

فزاد في البيت الثاني أنه لا محل لها من الإعراب وأنها مبنية لأنها تشبه الحروف العاملة فتشابها في كونهما يعملان في غيرهما ولا يعمل فيهما شيء فلا محل لهما من الإعراب، وزاد ذكر اسم الفعل القياسي، وذكر معاني بعض أسماء الأفعال المنقولة، وذكر أصل ما نقلت عنه، وأنّ هذا النوع يخاطب به أي يكون اسم فعل للأمر، وذكر الفعل الذي ناب عنه بعض المصادر المنقولة، كما زاد إعراب الاسم الواقع بعد اسم الفعل المنقول من المصدر وغير ذلك.

زيادة أنواع (أن) المهملة بعد ما ذكر (أن) المصدرية وعملها في باب (إعراب الفعل) قال:

وَأَهْمَلَ الْبَعْضُ[1] عَلَى (مَا)[2] بِـ(مَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ)[4] الرَّفْعُ دَلْ
فَسِّرْ بِـ(أَنْ) أَوْ زِدْ وَمِنْ مُثَقَّلَةْ خَفِّفْ، وَهِيْ فِيْ ذِي الثَّلَاثِ[5] مُهْمَلَةْ[6]

---

(١) أي بعض العرب ، انظر شرح الكافية الشافية ١٥٢٦.
(٢) أي المصدرية.
(٣) أي حمل بعض العرب (أن) المصدرية على (ما) فأهملها ولم يعملها وإن لم تقع بعد (علم) أو (ظن). انظر شرح الكافية الشافية ١٥٢٦-١٥٢٧.
(٤) جزء من آية (٢٣٣) من سورة البقرة، برفع (يتمُّ) في قراءة مجاهد ، انظر المختصر لابن خالويه ١٤.
(٥) هي: (أن) المفسرة، و(أن) الزائدة، و(أن) المخففة من الثقيلة.
(٦) أي لا تنصب الفعل المضارع بعدها، وإن كانت المخففة من الثقيلة لها عمل آخر وهو عملها الأصلي عمل (أنَّ) المثقلة وهو نصب الاسم – وهو ضمير الشأن – ورفع الخبر وهو جملة.

زيادة مسائل متفرقة في: فصل في (لو) قال:

تَجِيءُ (لَوْ) شَرْطًا وَحَرْفًا مَصْدَرِيْ وَبَعْدَ (وَدَّ) هَذِهِ[١] فِي الأَكْثَرِ
وَتِلْكَ لِلتَّعْلِيْقِ[٢] فِي مُسْتَقْبَلِ وَبَعْدَهَا الْمَاضِي بِهَذَا أُوِّلِ[٣]
وَفِي الْمُضِيِّ ذَاكَ فِيْهَا قَدْ غَلَبْ وَالآتِ[٤] بَعْدَهَا لِمَاضٍ انْقَلَبْ
وَتَقْتَضِي امْتِنَاعَ شَرْطٍ أَبَدَا وَفِي الجَوَابِ لا دَوَامًا وُجِدَا
وَتَلْزَمُ الْفِعْلَ وَأَضْمِرْ عَامِلا فُسِّرَ بِالْمَذْكُوْرِ لاسْمٍ قَدْ تَلا
وَ(أَنَّ) تَتْلُوْهَا وَإِجْمَاعًا رُفِعْ وَبِابْتِدَاءٍ سِيْبَوَيْهِ وَتَبِعْ
أَكْثَرُ بِصْرِيٍّ وَفَاعِلٌ لَدَى كُوْفٍ مَعَ الْبَعْضِ لِفِعْلٍ جُحِدَا

لاحظنا في منظومة ابن عمير بشكل عام زياداتٍ كثيرة في المسائل وغيرها متفرقة في الأبواب وهذا هو الغالب ، وقد تزيد الخلاصة في أبواب أخرى وهذا نادر.

فمما زادت الخلاصة في المسائل على منظومة ابن عمير :

قول ابن مالك رحمه الله في باب الترخيم:

وإن نويت بعد حذف ما حذف فالباقي استعمل بما فيه ألف
واجعله إن لم تنو محذوفا كما لو كان بالآخر وضعا تمما
فقل على الأول في ثمود يا ثمو، ويا ثمي على الثاني بيا

---

(١) أي كون (لو) مصدرية.
(٢) أي إذا كانت (لو) شرطية.
(٣) أي أن الماضي هنا يدل على المستقبل، فهو ماض لفظا مستقبل معنى.
(٤) أي الفعل المضارع.

والتـــــزِم الأول في كمســـــلمة وجـــوز الـــوجهين في كمســـلمة

ولاضـــــطرار رخمـــوا دون نـــدا مـــا للنـــدا يصـــلح نحـــو أحمـــدا

بينما ذكر ابن عمير بيتين فقط:

وَمَـا يَلِـي الْحَـذْفَ[1] إذَا مَـا نُويَـا بِحَالِـــهِ يَبْقَـــى وَإِلاَّ بُنِيَـــا

كَمُسْـــتَقِلٍّ وَلَـــهُ جُـــدِّدَ ضَـــمْ وَذَا[2] أَبَهُ فِيْ مُلْبسِ بتَا اخْتَتَمْ[3]

ب) زيادة العلل:

تكاد الألفية تخلو من ذكر العلل لبعض المسائل النحوية، بينما نجد في منظومة ابن عمير شيئا من ذلك مبثوثا فيها:

من ذلك تعليل بناء الحرف وإعراب الاسم حيث قال :

وَالحَـرْفُ مَبْنِـيٌّ وَلَـيْسَ يُعْـرَبُ لِكَـوْنِ مَعْنَـاهُ بِـهِ لَـا يُطْلَـبُ

وَالاسْـمُ لَمَّـا كَـانَ ذَا مَعَـانِيْ[4] خُصِّـصَ بِـالإِعْرَابِ وَالبَيَـانِ

وقوله في باب كان معللا عدم سبق خبر (ما زال) وأخواتها مما اشترط فيه تقدم النفي:

وَهَكَـذَا (زَالَ) وَكُـلُّ مَـا تَـلا حَرْفًـا لَـهُ الصَّـدْرُ بِمَنْـعٍ شُـمِلا

---

(١) أي المحذوف ، كما في التعليق في هامش الأصل.

(٢) الإشارة إلى الوجه الثاني وهو البناء. كما في التعليق في هامش الأصل.

(٣) فمثل: (يا مُسْلِمة) لا يرخم على لغة من لا ينتظر؛ لئلا يلتبس بنداء المذكر (يا مسلمُ)، أما على لغة من ينتظر فيجوز ترخيمه فيقال: (يا مسلمَ) ولا يكون هناك لبس.

(٤) بإثبات الياء؛ للوزن والكتابة الإملائية بحذفها (معان).

وفي باب المقاربة تعليله عدم دخول (أن) المصدرية في أخبار أفعال الشروع:

وَذُو الشُّرُوْعِ نَالِتٌ وَهْوَ (طَفِقْ) وَمِثْلُهَا (أَنْشَا أَخَذْ جَعَلْ عَلِقْ)

وَ(أَنْ) عَلَى أَخْبَارِ ذِيْ لا تَدْخُلُ لأَنَّ (أَنْ) مَدْخُوْلُهَا مُسْتَقْبَلُ

وفي باب (لا) النافية للجنس:

الأَصْلُ فِيْ (لا) أَنْ تَكُوْنَ مُهْمَلَةْ إِذْ هِيَ فِي الْفِعْلِ وَالاسْمَا دَاخِلَةْ

لَكِنَّهَا قَدْ أُخْرِجَتْ عَنْ أَصْلِهَا وَافْتَقَرَتْ فِيْ فَصْلِهَا لِوَصْلِهَا

وفي باب الفاعل علل تقديم الفاعل على غيره ووصله بعامله :

لِفَاعِلٍ وَصْلٌ وَغَيْرٌ يُفْصَلُ هَذَا هُوَ الأَصْلُ[1] بِهِ فَيُعْمَلُ

ومن المسائل التي ذكرها معللا ترجيح تعلق الجار والمجرور والظرف الواقعين خبرا باسم في باب المبتدإ والخبر بالرجوع للأصل:

وَانْوِ بِنَحْوِ الظَّرْفِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَالاسْمُ أَوْلَى نَظَرًا لِلأَصْلِ[2]

ج) زيادة الفوائد النحوية المعنوية :

مثل سبب كون (كان) وأخواتها ناقصة:

(كَانَ) لَهَا بِالفِعْلِ أَقْوَى جَانِبِ وَالْحَرْفَ قَدْ ضَاهَتْ بِنَقْصٍ وَاصِبِ

---

(١) الأصل تقدم الفاعل على المفعول به.

(٢) أي أن شبه الجملة تتعلق بمحذوف إما فعل أو اسم مشتق والأولى عند البصريين التعليق بالاسم .

فَباعْتِبَارِ النَّقْصِ لا تَسْتَكْمِلُ مَعْنًى بِدُوْنِ الْمُسْنَدَيْنِ تَعْمَلُ

وَجَا اسْمُهَا كَفَاعِلٍ وَالْخَبَرُ كَالْحَالِ وَالأَثْوَى بِهِ ذَا اعْتَبَرُوْا[1]

ومثل أغراض حذف الفاعل والمجيء بنائب الفاعل

الأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ لاَّ يُحْذَفُ[2] إِلاّ إِذَا يُعْلَمُ أَوْ لا يُعْرَفُ

أَوْ لاحْتِقَارٍ فِيْهِ أَوْ لاسْتِئْنَا[3] أَوْ غَرَضٍ فِي اللَّفْظِ أَوْ فِي

د) زيادة ذكر بعض اللغات أو اللهجات العربية:

عني ابن عمير –رحمه الله– بذكر بعض اللهجات في منظومته، فمن ذلك قوله في باب (ما ولا ولات وإن المشبهات بليس):

أَهْلُ الْحِجَازِ عِنْدَهُمْ كَـ(لَيْسَ) (مَا) لا مَعَ (إِنْ) وَنَقْضُ (إِلاَّ) عُدِمَا

وقوله في باب الفاعل:

وَفِعْلُ غَيْرِ وَاحِدٍ يُجَرَّدُ كَـ(جَاهَدَ الزَّيْدُوْنَ لا كَـ(جَاهَدُوْا)

---

(١) هذا مذهب الفراء، ومن النحاة من عبر عن الاسم بالفاعل، والخبر بالمفعول منهم سيبويه والمبرد، انظر الكتاب ٤٥/١، المقتضب ٨٦/٤، شرح التسهيل لابن مالك ٣٣٧/١، الهمع ٦٤/٢.

(٢) أي أنه لا يحذف، فـ(أن) مخففة من الثقيلة.

(٣) لعله يقصد به الإبهام، فالاستئناء أي التأتي في بعدم إثبات هذا الحدث للفاعل لانبهامه. انظر أغراض حذف الفاعل اللفظية والمعنوية في الهمع ٢٦٢/٢–٢٦٣.شرح الألفية للمرادي ٢١/٢، شرح الأنموذج للإربلي ١٩١، كشف المشكل للحيدرة اليمني ٣٠٥/١–٣٠٦.

(٤) انظر أغراض حذف الفاعل اللفظية والمعنوية في الهمع ٢٦٢/٢–٢٦٣.

إِلاَّ لَـــدَى أَزْدِ شَـــنُوْءَةٍ وَطَـــيٍّ وَاللُّغَـــةُ الْفُصْـــحَى كَتِلْـــكَ لا ذُيَـــيْ

وقوله في باب الاستثناء:

وَالنَّصْـبُ جَيِّـدٌ وَأَمَّـا مَـا انْقَطَـعْ فَانْصِـبْ وَالاتْبَـاعُ تَمِـيْمٌ مَـا مَنَـعْ

وقوله في باب حروف الجر:

وَجَرُّ (كَيْ) قَلَّ، وَ(عَلَّ)[1] وَ(مَتَـى) لَـدَى عُقَيْـلٍ وَهُـذَيْلٍ ثَبَتَـا[2]

وقوله في باب ما لا ينصرف:

وَمُطْلَقًا يَبْنِـي الْحِجَـازِي كَاسِرَا[3] وَغَيْـرُهُمْ[4] مَـا كَـانَ مَخْتُوْمًـا بِـرَا

وَهَكَـذَا (أَمْـسِ) مُعَيَّنًـا لَـدَى أَهْـلِ الْحِجَـازِ مُطْلَقًـا إِنْ أُفْـرِدَا

وقوله في باب الحكاية

وَبَعْدَ (مَنْ) بِحُكْمِهِ يُحْكَـى الْعَلَـمْ[5] إِنْ لَمْ تَلِ الـوَاوَ الْحِجَـازِيْ وَالْتَـزَمْ

---

(١) لغة في (لعل).

(٢) في البيت لف ونشر مرتب فالجر بـ(لعل) عند قبيلة (عقيل)، والجر بـ(متى) عند قبيلة (هذيل).

(٣) أي ما كان على (فعالِ) يبنى على الكسر عند الحجازيين انظر شرح الكافية الشافية ١٤٧٦.

(٤) أي بنو تميم ، عندهم يكون ما على وزن (فعال) ممنوعا من الصرف، إلا قليلا في بناء ما آخره راء مثل: (ظفارِ، ووبارِ) فهو مبني، انظر شرح الكافية الشافية ١٤٧٦.

(٥) أي يجوز أن يحكى العلم بعد (مَن) إن لم يتقدم عليها عاطف، فتقول لمن قال (جاءني زيد): (من زيدٌ)، ولمن قال (رأيت زيدا): (من زيدا)، ولمن قال (مرت بزيد): (مَنْ زيدٍ) فتحكي في العلم المذكور بعد (من) ما للعلم المذكور في الكلام السابق من الإعراب . انظر شرح ابن عقيل ٤٢٧/٢، ٤٢٨، أوضح المسالك ٢٨٥/٤.

هـ) زيادة بعض التعريفات والفروق بين الشيئين المتشابهين:

ذكر ابن عمير –رحمه الله– في باب العلم تعريف الكنية ، وتعريف اللقب، كما ذكر الفرق بين النكرة وعلم الجنس:

اِسْمٌ بِلَا قَيْدٍ لِعَيْنٍ دَلَّا ... وَالْعَلَمُ الْجِنْسِيْ يَعُمُّ الْكُلَّا

مِثَالُ ذَاكَ[1] (خَالِدٌ وَهِنْدُ ... وَلَاحِقٌ وَقَرَنٌ وَنَجْدُ)

وَمِثْلُ ذَا[2] (أُسَامَةٌ) لِلْأَسَدِ ... فَإِنَّ ذَا مِنْهُ لِكُلٍّ وَاحِدِ

وَهْوَ[3] اسْمُ جِنْسٍ دَاخِلٌ فِي ... لِكَوْنِ (أَلْ) تَدْخُلُهُ مُؤَنِّرَهْ

وَلَا كَذَا (أُسَامَةٌ) لِكَوْنِهِ ... مَعْرِفَةً فَحَظُّهَا فِيْ بَيْنِهِ[4]

وَالْكُنْيَةُ الْمَبْدُوْ بِـ(أُمٍّ أَوْ بِأَبْ) ... وَمُشْعِرٌ بِالْعُلْوِ أَوْ ضِدٍّ لَقَبْ

مِثْلُ (أَبِيْ عَمْرٍو وَأُمِّ الْقَاسِمِ) ... وَ(بَطَّةٍ وَالْمُرْتَضَى وَالْحَاكِمِ)

وقوله في [بَابُ] إِعْمَالِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ

مَا لِشُبُوْتٍ دَلَّ لَا كَـ(أَفْضَلِ) ... هُوْ الصِّفَةُ الْمُشْبِهَةُ اسْمَ فَاعِلِ

ومما جمع هذا كله تقريبا في موطن واحد ما جاء في باب النكرة والمعرفة:

اِسْمٌ لِـ(أَلْ) يَصْلُحُ أَوْ لِـ(رُبَّا) ... نَكِرَةٌ كَـ(رُبَّ عَبْدٍ لَبَّا)

---

(١) اسم إشارة للبعيد ويريد به الإشارة إلى علم الشخص المذكور أولا.

(٢) اسم إشارة للقريب ويريد به الإشارة إلى علم الجنس المذكور ثانيا.

(٣) أي الأسد .

(٤) أي البُعد عن (أل).

وَحَـدُّهَا اسْـمٌ شَـائِعٌ فِـيْ جِـنْسِ مَوْجُـوْدٍ أَوْ مُقَـدَّرٍ كَـ(شَمْسِ)

وَإِنَّمَـا بِالحَـدِّ خَصُّـوا النَّكِـرَهْ إِذْ لَـمْ تَكُـنْ أَفْرَادُهَـا مُنْحَصِـرَهْ

وَغَيْـرُهُ مَعْرِفَـةٌ مَحْصُـوْرَهْ بِالْعَـدِّ فِـيْ أَبْوَابِهَـا الْمَشْـهُوْرَهْ

وَهْـيَ الضَّـمِيْرُ عَلَـمٌ وَالْمُـبْهَمُ[1] ذُو الوَصْـلِ ذُوْ الأَدَاةِ وَالْمُـتَمِّمُ

ذُوْ نِسْـبَةٍ[2] لِوَاحِـدٍ مِمَّـا ذُكِـرْ وَزِيْدَ فِيْهَـا مَـا يُنَـادَى فَاقْتَصِرْ[3]

ومن مجالات الاختلاف بين المنظومتين الاختصارات:

فالعكس من هذه الزيادات الاختصارات. وأورد هنا بعض الاختصارات التي اختصرها ابن عمير مع المحافظة على المسائل النحوية :

قال ابن مالك –رحمه الله– في باب العطف:

وَرُبَمَا أُسقِطَتِ الهَمْزَةُ إِنْ كَانَ خَفَا المَعْنَى بِحَذْفِهَا أَمِنْ

وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى بَل وَفَتْ إِنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ

اختصرهما ابن عمير في بيت فقال:

وَالْهَمْزُ قَدْ يُحْذَفُ إِنْ مَعْنًى ظَهَرْ وَفِي انْقِطَاعٍ وَكَـ(بَلْ) هَمْزًا فَذُرْ

وقال ابن مالك –رحمه الله– في باب العطف أيضا في حديثه عن معاني (أو):

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الوَاوَ إِذَا لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ

---

(١) يقصد بالمبهم اسم الإشارة .

(٢) يقصد بـ(ذو نسبة) المضاف لواحد من المعارف السابقة.

(٣) أي من المعارف ما يعرف بالقصد وهو المنادى.

وَمِثْلُ أو القَصْدِ إِمَّا الثَّانِيَهْ فِي نَحْوِ إِمَّا ذِي وَإِمَّا النَّائِيَهْ

اختصرهما ابن عمير في بيت فقال:

وَتَخْلُفُ الْوَاوَ إِذَا رُدَّتْ لَهَا[1] وَجَاءَ (إِمَّا) غَيْرُ أَوْلَى مِثْلَهَا[2]

وقال ابن مالك –رحمه الله– أيضا:

وَبَل كَلكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا كَلَمْ أَكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَل تَيْهَا

وَانْقُل بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الأَوَّلِ فِي الخَبَرِ المُثْبَتِ وَالأَمْر

اختصرهما ابن عمير في بيت فقال:

وَاسْتَأْنِفَنْ وَاعْطِفْ كَـ(لَكِنْ) بِـ(بَلِ) وَفِي الْوُجُوْبِ الْحُكْمُ لِلثَّانِي

وقال ابن مالك –رحمه الله– أيضا:

---

(١) أي تأتي (أو) بمعنى الواو ، وهذا عند الكوفيين والأخفش والجرمي وذلك عند أمن اللبس مثل قول الشاعر:

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافع

انظر التصريح ١٤٦/٢.

(٢) أي أن (إما) الثانية تكون عاطفة بمعنى (أو) في الطلب والخبر عند كثير من النحويين، نحو (تزوج إما هندا وإما أختها، جاءني إما زيد وإما عمرو) انظر التصريح ١٤٦/٢.

(٣) أي أن (بل) لها معنيان: الإضراب ، والنقل، قال الشيخ خالد في التصريح ١٤٨/٢: "ومعناها بعد النفي والنهي تقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها مثل (لا يقم زيد بل عمرو)، وأجاز المبرد وعبد الوارث مع هذا كونها ناقلة معنى النفي والنهي لما بعدها فيجوز على هذا القول (ما زيد قائما بل قاعدا) بالنصب على معنى بل هو قاعدا ... " بتصرف.

وَإِنْ عَلَى ضَمِيْرِ رَفْعٍ مُتَّصِل عَطَفْتَ فَافْصِل بِالضَّمِيْرِ المُنْفَصِل
أو فَاصِلٍ مَّا وَبِلاَ فَصْلٍ يَرِدْ فِي النَّظْمِ فَاشِيًاَ وَضَعْفَهُ

اختصرهما ابن عمير في بيتين وزاد حكم العطف على الظاهر والضمير المنفصل والضمير المتصل المنصوب فقال:

وَاعْطِفْ عَلَى الظَّاهِرِ وَالَّذِي انْفَصَلْ وَذِي انْتِصَابٍ مُطْلَقًا وَمَا اتَّصَلْ
مُرْتَفِعًا فَاعْطِفْ مَعَ الْفَصْلِ وَقَدْ يَأْتِيْ بِلا فَصْلٍ وَلِلضَّعْفِ يُرَدْ

وقال ابن مالك –رحمه الله– أيضا:

وَعَودُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيْرِ خَفْضٍ لاَزِمَاً قَدْ جُعِلاَ
وَلَيْسَ عِنْدِي لاَزِمَاً إِذْ قَدْ أَتَى فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيْحِ

اختصرهما ابن عمير في بيت فقال:

وَاعْطِفْ مَعَ الْمَجْرُوْرِ مَا فِيْهِ عَمِلْ وَأَطْلَقَ[1] الْبَعْضُ وَهَذَا لَمْ يَقِلْ[2]

وقال ابن مالك –رحمه الله– أيضا:

وَالفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعْ مَا عَطَفَتْ وَالوَاوُ لاَ لَبْسَ وَهْيَ انْفَرَدَتْ
بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِي مَعْمُولُهُ دَفْعَاً لِوَهْمٍ اتُّقِي

اختصرهما ابن عمير في بيت فقال:

وَالْفَاءُ كَالْوَاوِ بِمَعْطُوْفٍ حُذِفْ وَعَامِلٌ يُلْفَى بِوَاوٍ قَدْ عُطِفْ

وغير هذا كثير.

الموازنة في وضوح العبارة :

---

(١) أي سواء كان العامل حرف جر أو اسما مضافا، انظر التصريح ١٥١/٢.
(٢) انظر التصريح ١٥١/٢.

النظم له قيوده الخاصة، لذا قد يضطر الناظم إلى اتباع أساليب منها الجائز وغير الجائز لئلا يقع في مخالفات لهذا النظم، مما يترتب عليه تعقيد في اللفظ أو المعنى، وقد وقع في هذا كثير من المنظومات، والمشهود لألفية ابن المالك (الخلاصة) بشكل عام وضوح العبارة لوقارناه بالمنظومات القريبة من عصره سواء قبله أو بعده، ويرجع هذا إلى تمرسه في ذلك لكثرة اطلاعه وحفظه سواء المنظومات أو القصائد، ولأنه قد نظم عدة منظومات منها أصل الخلاصة وهي الكافية الشافية، وهذا ينطبق على الشيخ محمد سعيد ابن عمير.

قد تتساوى المنظومتان في الوضوح ، مثل قول ابن مالك في باب المعرب والمبني:

وَالاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي ... لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوْفِ مُدْنِي
كَالْشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا ... وَالْمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا
وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلاَ ... تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلا
وَمُعْرَبُ الأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا ... مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسَمَا
وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا ... وَأَعْرَبُوا مُضَارِعاً إِنْ عَرِيَا
مِنْ نُوْنِ تَوْكِيْدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ ... نُوْنِ إِنَاثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ
وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِق لِلْبِنَا ... وَالأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا
وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمّْ ... كَأَيْنَ أَمْسِ حَيْثُ وَالسَّاكِنُ كَمْ

وقال ابن عمير في الباب نفسه:

أعْـرِبْ مِـنَ الأَسْـمَاءِ مَـا تَمَكَّنَـا وَالعَـادِمُ التَّمْكِـيْنِ حَظُّـهُ الْبِنَـا
لِشَـبَهٍ بِـالحَرْفِ مِنْـهُ أَدْنَـى فِـي الوَضْعِ أَوْ فِـي الفَقْرِ أَوْ فِـي
كَـ(زُرْتُ مَـنْ يَـوُدُّنِيْ وَأَيْنَـا مَـنْ يَقَـعُ العُـرْفُ لَدَيْـهِ دِيْنَـا)
وَمَـا مِـنَ الْأَسْـمَاءِ لَـيْسَ ذَا شَـبَهْ فَـاقْضِ عَلَيْهَـا أَنْ تَكُـوْنَ مُعْرَبَـهْ
مِنْ نَحْـو (زَيْـدٍ وَالْفَتَـى وَأَحْمَـدَا)[1] وَالْـزَمْ بِنَـا مَـاضٍ وَأَمْـرٍ أَبَـدَا
وَلْيُعْـرِبَنْ مُضَـارِعًا مَـنْ جَـرَّدَهْ مِـنْ نُـوْنَيِ الْإِنَـاثِ وَالْمُؤَكِّـدَهْ
وَالحَـرْفُ مَبْنِـيٌّ وَلَـيْسَ يُعْـرَبُ لِكَـوْنِ مَعْنَـاهُ بِـهِ لَـا يُطْلَـبُ
وَالاسْـمُ لَمَّـا كَـانَ ذَا مَعَـانِيْ خُصِّـصَ بِـالإِعْرَابِ وَالبَيَـانِ
أَنْوَاعُـهُ أَرْبَعَـةٌ: نَوْعَـانِ فِـي الفِعْـلِ وَالأَسْـمَاءِ وَاقِعَـانِ:
الرَّفْـعُ وَالنَّصْـبُ، وَجَـرٌّ فِـي اسْمِ وَالْفِعْـلُ مُخْـتَص بِنَـوْعِ الجَـزْمِ
كَـ(يَرْغَبُ الطَّالِـبُ أَنْ أُعَلِّمَـهْ وَلَـمْ يُـبَحْ فِـيْ شَرْعِنَا مَـا حَرَّمَـهْ)

وقد تكون العبارة عند ابن مالك أوضح مثل قوله في باب النكرة والمعرفة عند الكلام على نون الوقاية:

وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ الْتُزِمْ نُوْنُ وِقَايَةٍ وَلَيْسِي قَدْ نُظِمْ
وَلَيْتَنِي فَشَا وَلَـيْتِي نَـدَرَا وَمَعْ لَعَلَّ اعْكِسْ وَكُنْ مُخَيَّراً
فِي الْبَاقِيَاتِ وَاضْطِرَاراً خَفَّفَا مِنِّي وَعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا
وَفِي لَدُنِّي لَدُنِي قَلَّ وَفِي قَدْنِي وَقَطْنِي الْحَذْفُ أَيْضاً قَدْ

(١) مثّل الناظم بثلاثة أسماء معربة مختلفة الإعراب: الأول يعرب بحركات ظاهرة مع الصرف، والثاني يعرب بالحركات المقدرة، والثالث يعرب بالحركات الظاهرة مع منع الصرف.

وقال ابن عمير :

مَعْ (لَيْتَ) وَالْفِعْلِ سِوَى (لَيْسَ) -نَوْنًا تَقِيْهِ قَبْلَ يَا التَّكَلُّمِ
وَالْعَكْسُ فِي (لَعَلَّ) أمَّا الْبَاقِي يَأْتِيْ مَعَ التَّجْرِيْدِ وَالْإِلْحَاقِ
وَالْبَعْضُ مِنْ (عَنِّيْ وَمِنِّيْ) حَذَفَا وَ(لَدُنِيْ) قَلَّ وَ(قَدْنِيْ) خَالَفَا

ونجد ابن عمير له رأيه الخاص الذي خالف فيه رأي ابن مالك في حكم مجيء نون الوقاية مع ليت، ولعل.

وقول ابن مالك في باب عطف النسق:

وَاعْطِفْ عَلَى اسْم شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلاَ وَعَكْسًا اسْتَعْمِل تَجِدْهُ سَهْلاَ

وقال ابن عمير:

وَاعْطِفْ عَلَى فِعْلٍ مُمَاثِلاً وَمَا أَشْبَهَ[1] فِعْلاً وَانْعِكَاسٌ مَا احْتُمَا

وقد تكون العبارة عند ابن عمير أوضح مثل قوله في باب العلم في حكم تقديم اللقب أو تأخيره عند اجتماعه مع الاسم أو الكنية:

وَقَدِّمِ الاسْمَ وَأَخِّرْ لَقَبَا وَإِنْ أَتَى مَعْ كُنْيَةٍ تَعَاقَبَا

وقال ابن مالك :

وَاسْمًا أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبَا وَأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا

<u>الوضوح بسبب وجود الأمثلة</u>:

من وضوح ألفية ابن مالك في باب المعرف بـ(أل):

---

(١) ويقصد بما يشبه الفعل الأسماء المشتقة كاسم الفاعل .

أَلْ حَـرْفُ تَعْرِيْـفٍ أَوِ الـلَّامُ فَقَـطْ فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُـلْ فِيْـهِ الـنَّمَطْ
وَقَـدْ تُـزَادُ لَازِمَـاً كَـالَّلات وَالآنَ وَالَّـذِيْنَ ثُـمَّ الَّـلاتِ
وَلاضْـطِرَارٍ كَبَنَـاتِ الأَوْبَـرِ كَذَا وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ الشَّرِي
وَبَعَـضُ الأَعْـلاَمِ عَلَيْـهِ دَخَـلا لِلَمْحِ مَـا قَـدْ كَـانَ عَنْـهُ نُقِـلاَ
كَالْفَضْـلِ وَالْحَـارِثِ وَالنُّعْمَـانِ فَـذِكْرُ ذَا وَحَذْفُـهُ سِـيَّانِ
وَقَـدْ يَصِـيْرُ عَلَمَـاً بِالْغَلَبَـهْ مُضَـافٍ أَوْ مَصْـحُوْبُ أَلْ كَالْعَقَبَـهْ
وَحَـذْفَ أَلْ ذِي إِنَ تُنَـادِ أَوْ تُضِـفْ أَوْجِبْ وَفِي غَيْرِهِمَا قَـدْ تَنْحَـذِفْ

وقال ابن عمير:

الـلاَّمُ لِلتَّعْرِيْـفِ أَوْ جَمِيْـعُ (أَلْ) فَإِنْ تُعَـرِّفْ (جَـبَلاً) قُـلِ (الْجَبَـلْ)
فِـي (الآنَ وَالَّـذِيْنَ) زِيْـدَتْ لازِمَـهْ كَـ(اللاَّتِ وَاللاَّئِـيْ) بِهِـنَّ دَائِمَـهْ
وَ(الْفَضْلُ) هِـيْ فِيْـهِ لِلَمْحِ الصِّفَهْ وَفِيْ كَـ(طِبْتَ الـنَّفْسَ) لِلضَّرُوْرَهْ
وَقَـدْ يَجِـي الْمُضَـافُ أَوْ مَـا تَصْحَبُ عَلَـى الْمُسَـمَّى عَلَمًـا يُغَلَّـبُ
وَحَـذْفُ هَـذِيْ لِنِـدًا أَوْ نِسْـبَهْ[1] حَـتْمٌ وَقَـدْ تُحْـذَفُ لا لِعِلَّـهْ

نجد ابن عمير هنا اختصر الأبيات مع المحافظة على جميع المسائل النحوية وذلك بتقليل الأمثلة.

من وضوح ألفية ابن مالك في باب البدل:

التَّـابِعُ الْمَقْصُـودُ بِـالْحُكْمِ بِـلاَ وَاسِـطَةٍ هُـوَ الْمُسَـمَّى بَـدَلاَ
مُطَابِقًـا أَو بَعْضًـا أَو مَـا يَشْـتَمِل عَلَيْـهِ يُلفَـى أَو كَمَعْطُـوفٍ بِبَـل

(١) أي إضافة.

وَذَا لِلاضْرَابِ اعْزُ إِنْ قَصْداً صَحِبْ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ
كَزُرْهُ خَالِداً وَقَبِّلْهُ اليَدَا وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلاً مُدَى

وقال ابن عمير:

وَمَا بِلا وَاسِطَةٍ بِالْحُكْمِ أَمّ[1] هُوْ بَدَلٌ إِعْرَابَ سَابِقٍ يَضُمّ
كُلاًّ وَبَعْضًا وَاشْتِمَالاً حَصَلا وَالآخِرَانِ لِلضَّمِيْرِ اشْتَمَلا
وَمَا كَمَعْطُوْفٍ بِـ(بَلْ) فَإِنْ يُحَطْ بِالْقَصْدِ إِضْرَابٌ وَإِلاَّ فَالْغَلَطْ

(١) أي قصد.

الموازنة في زيادات بعض المسائل :

حينما ننظر نظرا عاما إلى المنظومتين نجد المسائل النحوية عند الشيخ محمد سعيد ابن عمير أكثر، ومع هذا، لو نظرنا نظرا فاحصا فإننا نجد هناك بعض الأبواب التي زادت المسائل فيها عند ابن مالك أكثر من ابن عمير، وهناك أبواب أخرى –وهو الكثير– زادت المسائل عند ابن عمير عما عند ابن مالك.

فمن الزيادات عند ابن مالك في الخلاصة قوله في باب المبتدأ والخبر:

وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأ وَالثَّانِي فَاعِلٌ اغْنَى فِي أَسَارٍ ذَانِ
وَقِسْ وَكَاسْتِفْهَامٍ النَّفْيُ وَقَدْ يَجُوْزُ نَحْوُ فَائِزٌ أولُو الرَّشَدْ

فزاد اشتراط الاعتماد على النفي ويقاس عليه الاستفهام، وأشار إلى خلاف الكوفيين والأخفش حيث لم يشترطوا تقدم النفي والاستفهام(١).

وقال ابن عمير:

وَالثَّانِ(٢) فِيْ (مَا خَائِبٌ ذَوُوْ الْوَفَا) فَاعِلُ الوَصْفُ بِهِ قَدِ اكْتَفَى(٣)

وفي باب عطف البيان قال ابن مالك:

فَذُو البَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ الصِّفَةْ حَقِيْقَةُ القَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَةْ

---

(١) انظر شرح ابن عقيل ١/١٥٨-١٦١.
(٢) وهو الخبر.
(٣) فيعرب فاعلا سد مسد الخبر.

فَأَولِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ ... مَا مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي
فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ ... كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ
وَصَالِحَاً لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى ... فِي غَيْرِ نَحْوِ يَا غُلاَمُ يَعْمُرَا
وَنَحْوِ بِشْرٍ تَابِعِ البَكْرِيِّ ... وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالمَرْضِي

بينما قال ابن عمير:

فَذُو الْبَيَانِ مُوْضِحٌ لِلْمَعْرِفَةْ ... مُخَصِّصٌ لِغَيْرِهَا نَحْوَ الصِّفَةْ
وَبِاتِّفَاقٍ أَوَّلٌ[1] وَالأَكْثَرُ ... مِنْ أَهْلِ بَصْرَةٍ لِثَانٍ[2] يَحْظُرُ[3]
وَهْوَ فِي الاعْرَابِ وَغَيْرِهِ تَبَعْ ... لِسَابِقٍ كَالنَّعْتِ فِي الْحُكْمِ يَقَعْ
وَإِنْ غُنِيْ عَنْهُ يَجِيْءُ بَدَلا ... كُلٍّ مِنَ الْكُلِّ وَإِلاَّ حُظِلا[4]

فالأبيات الثلاثة الأخيرة من قول ابن مالك لم يتعرض لها ابن عمير.

ومما تساوى فيه قول ابن مالك وقول ابن عمير في المسائل النحوية قوله في باب المبتدأ والخبر:

وَالثَّانِ مُبْتَدَا وَذَا الْوَصْفُ خَبَرْ ... إِنْ فِي سِوَى الإِفْرَادِ طِبْقَاً اسْتَقَرْ
وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالابْتِدَا ... كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَأْ
وَالْخَبَرُ الْجُزْء الْمُتِمُّ الْفَائِدَهْ ... كَاللَّهِ بَرٌّ وَالأَيَادِي شَاهِدَهْ

---

(١) هو الموضح للمعرفة.
(٢) أي المخصص للنكرة.
(٣) انظر الهمع ١٩١/٥.
(٤) الحظل بمعنى المنع والكف، انظر القاموس المحيط (حظل).

وَمُفْرَدًا يَأْتِي وَيَأْتِي جُمْلَهْ حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيْقَتْ لَهْ
وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنَى اكْتَفَى هَا كَنُطْقِي اللَّهُ حَسْبِي وَكَفَى
وَالْمُفْرَدُ الْجَامِدُ فَارِغٌ وَإِنْ يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُو ضَمِيْرٍ مُسْتَكِنّ
وَأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلاَ مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلاَ
وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّ نَاوِيْنَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرْ
وَلاَ يَكُوْنُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرَا عَنْ جُثَّةٍ وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا

وقال ابن عمير :

وَفِيْ سِوَى الإِفْرَادِ إِذْ يُطَابِقُ عَيِّنْهُ لِلإِخْبَارِ وَهْوَ اللاَّئِقُ[1]
وَارْفَعْ بِبَدْءٍ حَيْثُ كَانَ الْمُبْتَدَا وَالْخَبَرَ ارْفَعْهُ بِهِ مُعْتَمِدَا[2]
وَمَا بِهِ فَائِدَةٌ تَمَّتْ خَبَرْ كَـ(اللهُ فَرْدٌ) (أَحْمَدُ خَيْرُ الْبَشَرْ)
وَالأَصْلُ فِيْ ذَا[3] أَنْ يَكُوْنَ مُفْرَدَا وَالْجُمْلَةَ اشْرِطْ رَبْطَهَا بِالْمُبْتَدَا
وَإِنْ حَوَتْ مَعْنَاهُ لا شَرْطَ[4] كَمَا فِيْ نَحْوِ (قَوْلِيْ: رَبِّ كُنْ لِيْ

(١) أي إذا طابق الوصف الاسم الواقع بعده في التثنية أو الجمع تعين أن يعرب خبرا مقدما فقط، مثل: هل مسافران المحمدان، وما مسافرون المحمدون.

(٢) هذا مذهب البصريين. انظر التبيين عن مذاهب النحويين للعكبري ٢٢٤-٢٢٨، الإنصاف ٤٤-٥١، الكتاب ٧/١، المقتضب ٤٩/٢، ١٢/٤، ١٢٦.

(٣) يشير به إلى الخبر فيذكر أنواعه.

(٤) أي لا يشترط وجود الرابط في جملة الخبر، إذا كان الخبر هو نفس المبتدأ في المعنى، مثل: (نطقي الله حسبي).

وَذُوْ جُمُــوْدٍ كَــ(أخُوْكَ)، وَالَّــذِيْ يُشْــتَقُّ غَيْــرُ فَــارِغٍ[١] كَــ(عَائِذ)[٢]

وَنَحْـوُ ذَا الضَّـمِيْرِ حَتْمًـا اسْـتَتَرْ[٣] وَالْعَكْسُ فِيْ جَارٍ لِغَيْرِ ذِي الخَبَرْ[٤]

وَانْوِ بِنَحْـوِ الظَّـرْفِ مَعْنَـى الْفِعْـلِ وَالاسْــمُ أَوْلَــى نَظَــرًا لِلأَصْــلِ[٥]

وَمَـا عَـنْ الـذَّاتِ بِمَعْنَـى أَخْبَـرُوْا وَ(اللَّيْلَـةَ الهِـلالُ) حَـذْفًا قَـدَّرُوْا[٦]

وقال ابن مالك في باب عطف النسق :

خَيِّــرْ أَبِــحْ قَسِّــمْ بِــ(أو) وَاشْكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نُمِي

وقال ابن عمير:

تَخَيِيْـرًا التَّقْسِـيْمَ إِبْهَامًـا بِــ(أوْ) شَــكًّا وَإِضْــرَابًا إِبَاحَــةً قَضَــوْا

ومما زاد ابن عمير على ابن مالك في المسائل النحوية في باب أسماء الأفعال، قال ابن مالك:

---

(١) أي إن الخبر إذا كان مشتقا ففيه ضمير مستتر راجع إلى المبتدأ.

(٢) علق في الأصل كلمة (مبتدأ) على كلمة (الذي)، و كلمة (خبر) على كلمة (غير)؛ لكيلا يفهم أن لفظ (الذي) معطوف على (أخوك).

(٣) أي إذا رجع الضمير إلى ما هو له فيجب استتاره، مثل: (محمد قائم).

(٤) أي إذا رجع الضمير إلى غير ما هو له وجب إظهاره، مثل: (محمد زيد مكرمه هو).

(٥) أي أن شبه الجملة تتعلق بمحذوف إما فعل أو اسم مشتق والأولى عند البصريين التعليق بالاسم .

(٦) هذه المسألة في الإخبار بظرف الزمان عن اسم الذات وهذا لا يجوز، وما ورد فيقدر اسم معنى مضاف إلى الذات، ففي المثال يقدر: (طلوع الهلال) فيكون الظرف خبرا عن معنى.

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أُوَّهْ وَمَهْ
وَمَا بِمَعْنَى افْعَلْ كَآمِيْنَ وَغَيْرُهُ كَوَيْ وَهَيْهَاتَ نَزُرْ
وَالفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَا وَهَكَذَا دُونَكَ مَعْ إِلَيْكَا
كَذَا رُوَيْدَ بَلَهَ نَاصِبَيْنِ وَيَعْمَلاَنِ الخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ
وَمَا لِمَا تَنُوبَ عَنْهُ مِنْ عَمَلْ لَهَا وَأَخِّرْ مَا لِذِي فِيْهِ العَمَلْ
وَاحْكُمْ بِتَنْكِيْرِ الَّذِي مِنْهَا وَتَعْرِيْفُ سِوَاهُ بَيِّنُ
وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لاَ يَعْقِلُ مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الفِعْلِ صَوتاً يُجْعَلُ
كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً وَالزَمْ بِنَا النَّوعَيْنِ فَهْوَ قَدْ

وقال ابن عمير في الباب نفسه :

كَـ(صَهْ وَشَتَّانَ وَوَيْ) فِيْمَا اعْتُمِدْ أَسْمَاءُ لِلْفِعْلِ وَكَالْفِعْلِ تَرِدْ
وَهْيَ مِنَ الإِعْرَابِ مَا لَهَا مَحَلْ فَالْزَمْ بِنَاهَا نَحْوَ حَرْفٍ ذِيْ عَمَلْ
فَـ(صَهْ) لأَمْرٍ وَفَشَا وَمَا عُطِفْ[1] لِلْمَاضِ وَالآتِيْ وَبِالْقَلَّةِ صِفْ
(آمِيْنَ) بِالْمَدِّ وَقَصْرٍ أُمِلْ[2] اِسْمٌ لأَمْرٍ كَـ(نَزَالِ) لِـ(انْزِلِ)
وَذَا مِنَ الْفِعْلِ مَقِيْسٌ إِنْ كَمَلْ مُصَرَّفًا وَمِنْ ثُلاَثِيٍّ حَصَلْ
وَنَابَ عَنْ الْزَمْ (عليك) وَتَنَحْ (إِلَيْكَ عَنْهُ) وَمِنَ الظَّرْفِ صَلَحْ
(دُوْنُ مَكَانُ وَأَمَامُ وَوَرَا) وَخَاطَبَنْ[3] مَعْ كُلِّ ذَا حَيْثُ جَرَى

(١) وهو (شتان و وي).
(٢) من الإمالة ، أي يجوز فيها الإمالة بالإضافة إلى القراءتين السابقتين: المد والقصر.
(٣) أي: يؤتى بعد هذه الألفاظ ضمير المخاطب فيقال (دونك ، مكانك، أمامك، وراءك).

(رُوَيْدَ) مَعْ (بَلْهَ) عَنْ ارْوِدْ وَدَعِ ... نَابَا بِنَقْلٍ وَأَضِفْ أَوْ اقْطَعِ[1]

وَكُلُّ ذَا مَعْمُوْلُهُ يُوَخَّرُ ... وَمَا بِتَنْوِيْنٍ أَتَى يُنَكَّرُ

وَإِنْ يُخَاطَبْ غَيْرُ عَاقِلٍ فَمَا ... بِهِ خِطَابٌ بِاسْمِ صَوْتٍ وُسِمَا

مِنْ ذَاكَ (جِئْ جِئْ) لِدُعَاءِ الإِبِلِ ... وَقُلْ (عَدَسْ) صَوْتٌ لِزَجْرِ الْبَغْلِ

وَمَا سِوَى هَذَا حِكَايَةٌ كَـ(غَاقْ) ... صَوْتُ غُرَابٍ وَلِصَوْتِ الضَّرْبِ

وَلَا تَجِئْ مَعْمُوْلَةً أَوْ عَامِلَةْ ... فَحُكْمُ كُلٍّ كَالْحُرُوْفِ الْمُهْمَلَةْ[2]

فزاد ابن عمير في البيت الثاني أنها ليس لها محل من الإعراب، وأنها مبنية دائما وجوبا، وزاد في البيت الرابع لغات (آمين)، وزاد في البيت الخامس التنصيص على أقيسية ما جاء على (فَعَالِ)، وزاد في البت السادس معاني أسماء الأفعال المذكورة فيه، وزاد في البيت السادس أيضا نقل اسم الفعل من الظرف، وزاد في البيت السابع شرطا في أسماء الأفعال التي ذكرها في البيتين السادس والسابع وهو لحوق كاف الخطاب بها، وزاد في البيت الثامن الأصل المأخوذ منه بعض أسماء الأفعال المنقولة من مصادر سواء لها أفعال من مادتها أو أفعل من معناها، كما زاد فيه أيضا الأوجه الجائزة فيه وفي الاسم بعده من أوجه الإعراب، وزاد في البيت الحادي عشر التمثيل على أسماء لزجر الحيوانات.

---

(١) (بنقل) أي : هي أسماء أفعال منقولة من المصدر، والاسم بعدها منصوب على المفعولية، و(أضف) أي: هي مصادر منصوبه على المفعول المطلق، والاسم بعدها مجرور بالإضافة، و(اقطع) أي: هي أسماء أفعال لا تعمل، والاسم بعدها مرفوع؛ لأنه جملة مستقلة، فهو مبتدأ والخبر محذوف.

(٢) أي هي مبنية كالحروف وأيضا لا تعمل ولا يعمل فيها.

ومن زيادات المسائل النحوية أيضا في باب البدل قال ابن مالك:

التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالحُكْمِ بِلاَ ... وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى بَدَلاَ
مُطَابِقاً أو بَعْضاً أو مَا يَشْتَمِل ... عَلَيْهِ يُلفَى أو كَمَعْطُوفٍ بِبَل
وَذَا لِلاضْرَابِ اعْزُ إِنْ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ ... وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ
كَزُرْهُ خَالِداً وَقَبِّلْهُ اليدَا ... وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلاَ مُدَى
وَمِنْ ضَمِيْرِ الحَاضِرِ الظَّاهِرَ لاَ ... تُبْدِلهُ إلاَّ مَا إِحَاطَةً جَلاَ
أوِ اقْتَضَى بَعْضاً أوِ اشْتِمَالاَ ... كَأَنكَ ابْتِهَاجَكَ اسْتَمَالاَ
وَبَدَلُ المُضَمَّنِ الهَمْزَ يَلِي هَمْزاً ... كَمَنْ ذَا أَسَعِيْدٌ أَمْ عَلِي
وَيُبْدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ كَمَنْ ... يَصِل إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

وقال ابن عمير في باب البدل أيضا:

وَمَا بِلا وَاسِطَةٍ بِالْحُكْمِ أَمْ[1] ... هُوَ بَدَلُ إِعْرَابَ سَابِقٍ يَضُمْ
كُلاًّ وَبَعْضًا وَاشْتِمَالاً حَصَلا ... وَالآخِرَانِ لِلضَّمِيْرِ اشْتَمَلا
وَمَا كَمَعْطُوْفٍ بِـ(بَلْ) فَإِنْ يُحَطْ ... بِالْقَصْدِ إِضْرَابٌ وَإِلاَّ فَالْغَلَطْ
وَمُنْكَرٌ مَعْ ضِدِّهِ[2] تَبَادَلا[3] ... وَمُضْمَرٌ مِنْ مِثْلِهِ قَدْ حُظِلا[4]
لا ظَاهِرٌ وَالْعَكْسُ فِيْهِ نُصِّلا ... فَمَا لِذِي الْغَيْبَةِ مِنْهُ أُبْدِلا
وَبَدَلُ الْبَعْضِ أَتَى وَمَا اشْتَمَلْ ... مَعْ غَيْرِ ذَا لا الْكُلِّ إِلاَّ إِنْ شَمَلْ

---

(١) أي قصد.
(٢) أي المعرفة.
(٣) أي بدل النكرة من المعرفة والعكس.
(٤) أي منع بدل الضمير من الضمير.

وَبَـــدَلُ لِلشَّـــرْطِ الاسْـــتِفْهَامِ قَـــدْ جِيْءَ بِـ(إِنْ) وَالْهَمْزِ مَعْهُ مَا وَرَدْ[1]
وَالْفِعْـلَ مِـنْ فِعْـلٍ وَجُمْلَـةً مِـنَ الـ ـــجُمْلَةِ وَالْفَـــرْدِ يَشْـــمَلُ الْبَـــدَلْ

فزاد ابن عمير في البيت الرابع حكم إبدال النكرة والمعرفة، وحكم إبدال الضمير من الضمير، وزاد في البيت السابع حكم البدل إذا أتى بعد أداة الشرط ، وزاد في البيت الثامن إبدال الجملة من الجملة ومن المفرد.

ومن زيادة المسائل النحوية أيضا ما جاء في باب الإضافة، قال ابن مالك:

وَلاَ تُضِـفْ لِمُفْـرَدٍ مُعَـرَّفٍ أَيًّـا وَإِنْ كَرَّرْتَهَـا فَأَضِـفِ
أَوْ تَنْوِ الاجْزَا وَاخْصُصَنْ بِالْمَعْرِفَـهْ مَوْصُوْلَةً أيا وَبِـالْعَكْسِ الْصِّـفَهْ
وَإِنْ تَكُـن شَرْطَاً أوِ اسْـتِفْهَامَا فَمُطْلَقَاً كَمِّـلْ بِهَـا الْكَلاَمَـا
وَأَلْزَمُـوا إِضَـافَةً لَـدُنْ فَجَـرّ وَنَصْبُ غُدْوَةٍ بِهَا عَـنْهُمْ نَـدَرْ
وَمَعَ مَعْ فِيْهَـا قَلِيْـلٌ وَنُقِـلْ فَـتْحٌ وَكَسْـرٌ لِسُكُوْنٍ يَتَّصِـلْ
وَاضْمُمْ بِنَاءً غَيْـرَاً إِنْ عَـدِمْتَ مَـا لَـهُ أُضِـيْفَ نَاوِيـاً مَـا عُـدِمَا
قَبْلُ كَغَيْـرُ بَعْـدُ حَسْـبُ أَوَّلُ وَدُوْنُ وَالْجِهَـاتُ أَيْضَـاً وَعَـلُّ

---

(١) أي إذا أبدل اسم من اسم مضمن معنى حرف استفهام –وهو الهمزة– أو حرف شرط –وهو (إن)– ذكر ذلك الحرف مع البدل، فالأول كقولك: (كم مالك ؟ أعشرون أم ثلاثون، ومن رأيت؟ أزيدا أم عمرا، وما صنعت أخيرا أم شرا) والثاني نحو: (من يقم إن زيد وإن عمرو أقم معه، و ما تصنع إن خيرا وإن شرا تجز به، ومتى تسافر إن غدا وإن بعد غد أسافر معك). انظر أوضح المسالك ٣/٤١٠، التصريح ٢/١٦٣.

وَأَعْرَبُوا نَصْباً إِذَا مَا نُكِّرَا قَبْلاً وَمَا مِنْ بَعْدِه قَدْ ذُكِرَا
وَمَا يَلِيْ الْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا عَنْهُ فِي الإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا
وَرُبَّمَا جَرُّوا الذي أَبْقَوْا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا
لكِنْ بِشَرِط أَنْ يَكُوْنَ مَا حُذِفْ مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ
وَيُحْذَفُ الْثَّانِي فَيَبْقَى الأَوَّلُ كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِل
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الأَوَّلاَ
فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ مَفْعُوْلاً أَوْ ظَرْفاً أَجِزْ وَلَمْ يُعَبْ
فَصْلُ يَمِيْنٍ وَاضْطِرَارًا وُجِدَا بِأَجْنَبِيَ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا

وقال ابن عمير في باب الإضافة:

وَإِنْ تُضِفْ (أيا) لِغَيْرِ النَّكِرَهْ فَالْفَرْدُ لا[1] مَا لَمْ تَكُنْ مُكَرَّرَهْ
كَالصِّفَةِ الْحَالُ لِذِي النُّكْرِ اقْصِرِ بِعَكْسِ (أيْ) فِي الْوَصْلِ وَالْغَيْرَ
وَاجْرُرْ مُضِيْفًا (لَدُنًا) مَحَلاَّ كَـ(عِنْدَ) وَالنَّصْبُ بِهَا قَدْ قَلاَّ[2]
وَ(مَعْ) أَضِفْ وَانْصِبْ كَـ(عِنْد) تَرِدُ وَسَاكِنًا وَنَوِّنَنْ إِذْ تُفْرَدُ[3]
كَـ(قَبْلُ) ضَما (غَيْرُ) وَالْفَتْحُ نَدَرْ وَغَالِبًا مَعْ (لَيْسَ) اِسْمًا أَوْ خَبَرْ

(١) أي لا تضاف (كلا) إلى مفرد ، أما قول الشاعر: (كلا أخي وخليلي) فشاذ.
(٢) مثل: (من لدن شولا).
(٣) أي عن الإضافة ، فتكون بلفظ (معاً).

وَ(بَعْدُ قَبْلُ)[١] إنْ تُضفْ أوْ لا[٢] فَإنْ ... لَمْ تَنْوِ مِنْ شَيْءٍ أوِ اللَّفْظَ تُكِنّ

فَانْصِبْ وَنَوِّنْ تِلْوَ أُوْلَى[٣] ثُمَّ ضَمّ[٤] ... إنْ تَنْوِ مَعْنَى الْحَذْفِ وَالْكُلُّ انْحَتَمْ

وَاجْرُرْ بِـ(مِنْ) وَنَحْوُ (قَبْلُ أوَّلُ ... وَدُوْنُ) وَالْجِهَاتُ فِيْمَا فَصَّلُوْا

بِمَعْنَى كَافٍ (حَسْبُ) وَاقْطَعْ[٥] ... وَجِئْ بِهَا حَالاً وَمُبْتَدَا وَصِفْ[٦]

كَـ(فَوْقُ) مَعْنًى لا إِضَافَةً (عَلُ) ... وَالْجَرَّ (مِنْ) بِذِيْ دَوَامًا تَعْمَلُ[٧]

فزاد ابن عمير زيادات وتفصيلات واضحة لمن يقارن بين النصين.

وغير هذا من الزيادات كثير منتشر في المنظومة كلها.

---

(١) لـ(قبل وبعد) حالتان: حالة إعراب وحالة بناء، فهما معربان فيما إذا صرح بالمضاف إليه أو حذف ونوي ثبوت لفظه أو لم ينو شيء نُصبا على الظرفية أو جُرا بـ(من) مع التنوين في الأخيرة، ويبنيان على الضم فيما إذا نوي ثبوت معنى المضاف إليه دون لفظه.

(٢) أي أو لا تضف لا لفظا ولا معنى.

(٣) أي تلو الحالة الأولى، والحالة الأولى الإضافة، والتي تليها عدم الإضافة مطلقا، فـ(قبل وبعد) منونة بالنصب.

(٤) أي يبنى على الضم.

(٥) أي عن الإضافة.

(٦) أمثلة قطع الإضافة مع البناء على الضم: مثال وقوعها حالا: رأيت زيدا حسبُ، أي: حسبي أو حسبك، ومثال وقوعها مبتدأ: قبضت عشرة فحسب، أي: فحسبي ذلك، ومثال وقوعها وصفا: رأيت رجلا حسبُ، أي: حسبي أو حسبك، انظر التصريح ٢/٥٣.

(٧) أي: و(من) تعمل الجر بـ(عل) دواما.

الموازنة في الترجيحات الخلافية:

عرفنا من قبل أن ابن مالك لم يكثر من ذكر الخلافات، مما ترتب عليه قلة ترجيحاته، بخلاف ما نجده في منظومة ابن عمير فترجيحاته كثيرة لكثرة ما أورده من الخلافات.

فمن ترجيحات ابن مالك قوله في باب النكرة والمعرفة في كلامه على اتصال الضمير وانفصاله:

وَصِلْ أوِ افْصِلْ هَاء سَلْنِيْهِ وَمَا أشْبَهَهُ فِي كُنْتُهُ الْخُلْفُ انْتَمَى
كَذَاكَ خِلْتَنِيْهِ وَاتِّصَالاَ أخْتَارُ غَيْرِي اخْتَارَ الانْفِصَالاَ

ومن ترجيحات ابن عمير قوله في باب كان وأخواتها عند كلامه في عملها في اسمها وخبرها:

(كَانَ) لَهَا فِي الْمُبْتَدَا رَفْعٌ طَرَا عَلَى الصَّحِيْحِ[1] وَبِهَا انْصِبْ خَبَرَا

وقوله في باب الفاعل عند كلامه على اتصال الفعل بتاء التأنيث مع وجود فاصل بين الفعل والفاعل:

وَإِنْ لِظَاهِرٍ حَقِيْقِيٍ مُتَصِلْ فَوَاجِبٌ وَرَاجِحٌ فِي الْمُنْفَصِلْ[2]

---

(١) يشير بهذا إلى الخلاف في العامل في رفع اسم (كان) هل هو الابتداء على الأصل أو العامل (كان) وأخواتها وهذا رفع آخر غير رفع الأصل، وهذا ما رجحه الشيخ رحمه الله.

(٢) أي إذا أسند إلى فاعل اسم ظاهر مؤنث حقيقي ولم يفصل فاصل فيجب تأنيث الفعل، وإن فصل فاصل بغير (إلا) فيجوز التأنيث برجحان.

بِغَيْـرِ (إِلاَّ) وَالْمَجَـازِي الْمُتَّصِـلْ وَالْجِنْسُ إِنْ يُنْـوَ فَإِثْبَـاتٌ فُضِـلْ(١)
أَوْ يَكُـنِ الْفَصْـلُ بِـ(إِلاَّ) فَكَـذَا(٢) وَدُوْنَ فَصْـلٍ مُطْلَقًـا قَـدْ نُبِـذَا

ومنه قوله في باب الحكاية:

وَإِنْ تَصِلْ مَعْ (مَنْ) فَحَالُهَا رَجَعْ(٣) وَالْوَصْـلُ كَـالْوَقْفِ بِـ(أَيٍّ) مَـا
وَبَعْدَ (مَنْ) بِحُكْمِهِ يُحْكَـى الْعَلَـمْ(٥) إِنْ لَمْ تَلِ الْوَاوَ الْحِجَـازِيْ وَالْتَـزَمْ
بِسَـبْقِهَا الرَّفْـعَ،(٦) وَطِلْقًـا قَـدْ رَفَـعْ مَـانِعُ ذَاكَ(٧) وَالْمُجِيْـزُ مُتَّبَـعْ

---

(١) أي إثبات تاء التأنيث أفضل.

(٢) هذا ترجيح من الناظم لرأي من يفضل التأنيث حتى مع وجود الفصل بـ(إلا).

(٣) أي لا يحكى فيها شيء، بل تبقى على حالها الأصلي وهو البناء على السكون بلفظ واحد في الجميع، انظر شرح ابن عقيل ٢/٤٢٦.

(٤) أي حال (أيّ) في الوقف والوصل واحد لا يتغير.

(٥) أي يجوز أن يحكى العلم بعد (مَن) إن لم يتقدم عليها عاطف، فتقول لمن قال (جاءني زيد): (من زيدٌ)، ولمن قال (رأيت زيدا): (من زيدا)، ولمن قال (مرت بزيد): (مَنْ زيدٍ) فتحكي في العلم المذكور بعد (من) ما للعلم المذكور في الكلام السابق من الإعراب . انظر شرح ابن عقيل ٢/٤٢٧، ٤٢٨، أوضح المسالك ٤/٢٨٥.

(٦) أي إذا سبق (مَنْ) عاطف لم يجز أن يحكى في العلم الذي بعدها ما قبلها من الإعراب، بل يجب رفعه على أنه خبر عن (مَن)، أو مبتدأ خبره (مَنْ)، فتقول لقائل: (جاء زيد) أو (رأيت زيدا)، أو (مررت بزيد): (ومَنْ زيدٌ). انظر شرح ابن عقيل ٢/ ٤٢٨، أوضح المسالك ٤/٢٨٥.

(٧) أي مانع الحكاية بسبب انتفاء العلمية مثل (من غلام زيد) أو لوجود تابع مثل (من زيد الفاضل)، ويستثنى من ذلك أن يكون التابع (ابنا) متصلا بعلم كـ(رأيت زيد بن عمرو) أو علما معطوفا كـ(رأيت زيدا وعمرا) فتجوز الحكاية على خلاف في الثانية أوضح المسالك ٤/٢٨٥-٢٨٦.

وَاحْكِ مَعَ النَّعْتِ إِنِ ابْنًا وُيُصَفْ لِمِثْلِهِ أَوْ مَعَ مِثْلٍ انْعَطَفْ[١]

وَغَيْرَ ذَا لا تَحْكِيَنْ مُعَرَّفَا[٢] فَاتَّبِعِ الْجَمْعَ وَدَعْ مَنْ خَالَفَا[٣]

الموازنة في التجاوزات :

هناك تجاوزات تكاد لا تخلو منظومة منها؛ لأجل الوزن الشعري، ولكن قد تكثر عند بعض وتقل عند آخرين، وقد وجد في المنظومتين بعض التجاوزات التي يكون لها وجه في اللغة، فمن التجاوزات التي وجدت في ألفية ابن مالك :

١-كثرة تسهيل همزة القطع ، أو الهمزات بشكل عام سواء في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها أو قصر الممدود مثل قوله :

بالجر والتنوين والندا و(أل) ومسند للاسم تمييز حصل

وقوله أيضا:

وشرط ذا الإعراب أن يضفن لا لليا كـ(جا أخو أبيك ذا اعتلا)

وقوله أيضا:

---

(١) انظر أوضح المسالك ٤/٢٨٥-٢٨٦.

(٢) أي لا يحكى إلا العلم من المعارف، أما بقية المعارف فلا تحكى. أوضح المسالك ٤/٢٨٥.

(٣) هذه نصيحة عامة من الناظم رحمه الله، وإن كان ظاهرها – وهو صحيح – ترجيح ترجيح مذهب الحجازيين في عدم حكاية غير العلم من المعارف، وأما غيرهم فأجازوا حكاية غير العلم، وهو رأي ضعيف.

وارفع بواو وانصبن بالألف واجرر بياء ما من الأسما أصف

٢-حذف ياء المنقوص المحلى بـ(أل) مثل: (الثاني) مراعاة للوزن، ومنه قوله:

والثان منقوص ونصبه ظهر ورفعه ينوى كذا أيضا يجر

٣-إسكان هاء الضمير في (وهو، وهي) مثل قوله:

وهو بسبق حائز تفضيلا مستوجب ثنائي الجميلا

٤-قطع همزة الوصل والعكس، مثل قوله:

فما لذي غيبة او حضور كأنت وهو سم بالضمير

ومثل قوله:

ووضعوا لبعض الاجناس علم كعلم الاأشخاص لفظا وهو عم

وغير ذلك.

ومن التجاوزات التي وجدت في منظومة ابن عمير رحمه الله:

١-كثرة تسهيل همزة القطع ، أو الهمزات بشكل عام سواء في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها أو قصر الممدود مثل:

وَبِالْأَدَاةِ وَالنِّدَا وَالخَافِضِ يُعْلَمُ أَيْضًا عِنْدَ لَبْسِ العَارِضِ

وقوله في باب المعرب والمبني:

أَعْرِبْ مِنَ الأَسْمَاءِ مَا تَمَكَّنَا وَالعَادِمُ التَّمْكِيْنِ حَظُّهُ الْبِنَا

٢-إسكان هاء الضمير في (وهو، وهي)، أو إسكان الواو أو الياء في الوصل مثل قوله باب الكلام:

وَالْقَوْلُ عَمَّهُ كَمَا عَمَّ الكَلِمْ وَكِلْمَةٌ وَهْيَ لِذَا نَوْعٌ قُسِمْ

وقوله في باب النكرة والمعرفة:

وَهْيَ الضَّمِيْرُ عَلَمٌ وَالْمُبْهَمُ ذُو الوَصْلِ ذُوْ الأدَاةِ وَالْمُتَمِّمُ

وقوله في باب العلم:

وَهْوَ اسْمُ جِنْسٍ دَاخِلٌ فِي النَّكِرَةْ لِكَوْنِ (أَلْ) تَدْخُلُهُ مُؤَثِّرَةْ

وقوله في باب النكرة والمعرفة :

أوْ غَيْرِهِ كَـ(هُوْ وَهُمْ وَهُنَّا وَهِيْ هُمَا) لَا فَرْقَ فِي الْمُثَنَّى

٣-حذف ياء المنقوص المحلى بـ(أل) مثل: (الثاني) مراعاة للوزن، ومنه قوله في باب الضمير:

وَالثَّانِ مِنْهُ ذُو ارْتِفَاعٍ وَمَضَى أوَّلَ ذَا الْبَابِ فَلَا تَعَرُّضَا

وقد يعامل ياء النسب معاملة ياء النقص فيحذفها مثل:

(إِذَا) لِفِعْلٍ لَزِمَتْ وَذَا أَبَى كُوْفٍ(١) وَأَخْفَشُ كَـ(إِنْ) إِنْ يَجبَا

٤-دخول (أل) على لفظ (غير، بعض، كل)[١]، من ذلك قوله في باب الضمير:

---

(١) أي الكوفيون، وجعلت كالمنقوص، فحذف الياء .

وَالْبَعْضُ مِنْ (عَنِّيْ وَمِنِّـيْ) حَـذَفَا وَ(لَـدُنِيْ) قَـلَّ وَ(قَـدْنِيْ) خَالَفَـا

ومنه في باب العلم:

اِسْـمٌ بِلَـا قَيْـدٍ لِعَـيْنٍ دَلَّـا وَالْعَلَـمُ الجِنْسِـيْ يَعُـمُّ الْكُلَّـا

ومنه في باب الموصول:

وَجَمْعُهُ (الْأُولَى الّذِيْنَ) حَيْثُ حَلّْ وَالْـبَعْضُ بِالْـأَخِيْرِ كَـالْجَمْعِ فَعَـلْ

وقوله في باب الموصول أيضا:

فِي مَوْقِعِ (اللاَّتِ) كَمَا (اللاَّءِ) وُضِعْ فِـي مَوْضِـعِ (الَّـذِيْنَ) وَالْكُـلُّ سُمِعْ

وقوله في باب الإضافة:

كَالصِّفَةِ الْحَـالُ لِـذِي النُّكْـرِ اقْتُصِـرِ بِعَكْـسِ (أَيْ) فِـي الْوَصْـلِ وَالْغَيْـرَ

وقوله في باب التوكيد:

وَمِثْلُهَـا الْعَـيْنُ، وَإِنْ تُؤَكِّـدِ بِـالْغَيْرِ فَالْفَاصِـلَ لا تَعْتَمِـدِ

٥-تصغير اسم الإشارة على (ذُيَي):

جاء في باب الفاعل:

إِلاَّ لَـدَى أَزْدِ شَـنُوْءَةٍ وَطَـيٍّ وَاللُّغَـةُ الْفُصْـحَى كَتِلْـكَ لا ذُيَـيْ

---

(١) هناك من العلماء من أجاز دخول (أل) عليها، انظر درة الغواص للحريري وشرحها للخفاجي، وحواشيها لابن بري وابن ظفر، وتكملتها للجواليقي ١٩٩- ٢٠٠، بتحقيق عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، طبع دار الجيل- بيروت ومكتبة التراث الإسلامي- القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٦-استخدام ألفاظ ومصطلحات غير مشهورة في علم النحو مثل (الفعل الآتي) للفعل المضارع، (المنسوب، والنسبة) للمضاف والإضافة مثل:

قوله في باب المثنى:

(كِلَا وَكِلْتَا) هَكَذَا إِنْ نُسِبَا[1] إِلَى ضَمِيْرٍ كَـ(كِلَاهُمَا أَبَى)

وقوله في باب النكرة والمعرفة:

وَهْيَ الضَّمِيْرُ عَلَمٌ وَالْمُبْهَمُ ذُو الوَصْلِ ذُوْ الأَدَاةِ وَالْمُتَمِّمُ

ذُوْ نِسْبَةٍ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرْ وَزِيْدَ فِيْهَا مَا يُنَادَى فَاقْتَصِرْ

ومنه في باب العلم:

وَمِنْهُ مَنْسُوْبٌ[2] كَـ(عَبْدِ الْبَارِيْ) وَبِالْكُنَى هَذَا كَثِيْرٌ جَارِيْ

ومنه في باب أفعال المقاربة:

وَكُلُّ ذِي الأَفْعَالِ تَلْزَمُ الْمُضِيْ وَالآتِ[3] مِنْ (كَادَ أَوْشَكَ) ارْتُضِي

ومنه قوله في باب (إن) وأخواتها:

وَإِنْ تَلاهَا الْفِعْلُ فَالآتِي[4] يَقِلّ وَالْغَالِبُ الْمَاضِي الَّذِيْ نَسْخًا عَمِلْ

---

(١) أي أضيفا.

(٢) أي مضاف ، كما علق عليه في نسخة الأصل.

(٣) الكتابة الإملائية لها بالياء (الآتي) وحذفت الياء للوزن، والمراد به الفعل المضارع.

(٤) أي الفعل المضارع.

وغير ذلك.

الخاتمة:

الحمد لله على توفيقه ، وعلى ما أعانني على إتمام هذه المقارنة التي ظهر لنا من خلالها

- التشابه الكبير في عدد الأبواب النحوية وأسمائها وترتيبها.
- التشابه الكبير في عدد أبيات القسم النحوي من ألفية ابن مالك مع منظومة ابن عمير.
- سهولة الألفاظ في كلا المنظومتين.
- قلة الخلاف في ألفية ابن مالك ، وكثرته في منظومة ابن عمير.
- قلة العلل النحوية والتعريفات في ألفية ابن مالك ، وكثرتها في منظومة ابن عمير بالنسبة للأخرى.
- استفادة المتأخر من المتقدم والاعتراف بالفضل للمتقدم وإن كان المتأخر قد سلم مما وقع فيه المتقدم من عيب أو نقص.
- تعدد المنظومات في العلم الواحد فيه إتاحة فرصة لمريد الحفظ أن ينتقي المناسب له من عدة نواحٍ ، طولا وقصرا أو غير ذلك.

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا، وجزى الله عنا علماء الأمة المحمدية خير الجزاء، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع :

- أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي ، يتحقيق د. محمد إبراهيم البنا ، طبع دار الاعتصام – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ.
- ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي، بتحقيق د. مصطفى أحمد النماس، طبع مطبعة النسر الذهبي، مطبعة المدني- مصر- الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ - ١٤٠٩هـ.الأصول ٣٥٠/١،
- ألفية ابن مالك .. منهجها وشروحها للدكتور غريب عبد المجيد نافع ، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد ٧٣-٧٤، الجزء ٣٣، ص ٤٠٦-٤٢٠.
- الألفية بين ابن معطي وابن مالك للدكتور إمام حسن الجبوري، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م، مطبعة الأمانه، القاهرة- مصر .
- إنباه الرواة للقفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع دار الفكر العربي– القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية –بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، لأبي البركات الأنياري، طبع دار الفكر، بيروت.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، طبع دار الجيل بيروت. الطبعة الخامسة ، سنة ١٣٩٩هـ
- أوضح المسالك مع تعليقات محمد محيي الدين عبد الحميد.
- البداية والنهاية لابن كثير ، طبع مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٧م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، طبع دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨هـ

• بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع دار الفكر –بيروت– الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩هـ.

• بيان ما يجب بأصل الشرع من صرف الوقف المنقطع إلى الأصل والفرع، للشيخ عبد الله بن محمد آل عبد اللطيف الشافعي الأحسائي، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن أحمد آل عبد اللطيف، طبع مطابع الحسيني الحديثة الأحساء – السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤٣١هـ.

• تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد الخطيب البغدادي ٤٠٣/١١-٤١٥ طبع دار الكتب العلمية -بيروت،

• تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وذيوله: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي، ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي، الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار ، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ

• التبيين للعكبري ٤١٩-٤٢٢،

• تذكرة الحفاظ للإمام شمس الدين الذهبي، الطبعة الرابعة بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد الدكن – الهند، سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م،

• التصريح بمضمون التوضيح في النحو ٤٠٥/٢ المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م،

• التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م تهذيب ابن عساكر ١١٩/٧،

• تهذيب التهذيب للحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية – حيدر أباد الدكن – الهند، سنة ١٣٢٦هـ،

• توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لابن أم قاسم المرادي، بتحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان، الطبعة الثانية، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة- مصر، ١٩٧٩م.

• الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، بتحقيق طه محسن، طبع مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر -جامعة الموصل-بغداد وساعدة جامعة بغداد على طبعه سنة ١٣٩٦هـ

• حاشية ابن حمدون بن الحاج على المكودي ، طبع دار الفكر – بيروت– الطبعة الثانية.

• حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م وطبع دار إحياء الكتب العربية ، مصر.

• الخصائص لابن جني ، بتحقيق محمد علي النجار طبع دار الهدى للطباعة والنشر-بيروت.

• درة الغواص للقاسم بن علي بن محمد الحريري، تحقيق عرفات مطرحي، طبع مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م.

• شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ، بتحقيق عبد القادر ومحمود الأرنؤوط، طبع دار ابن كثير – دمشق – بيروت- الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٦هـ.

• شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بتعليق السيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبع المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، الطبعة الخامسة سنة ١٣٦٧هـ، والطبعة الرابعة عشرة سنة ١٣٨٥هـ.

• شرح الألفية لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين بن مالك ، نشر ناصر خسرو، طهران - إيران

• شرح الأنموذج في النحو للأردبيلي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ ١٩٩٠م ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض – المملة العربية السعودية،

• شرح التسهيل لابن مالك ، بتحقيق د. عبد الرحمن السيد ، ود. محمد بدوي المختون، طبع هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ

• شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (المتوفى: ١١٢٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م

• شرح الشذور بدون ذكر مطبعة ولا تاريخ،

• شرح ألفية ابن معط لابن القواس ، بتحقيق د. علي موسى الشوملي، طبع مكتبة الخريجي، الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ.

• شرح الكافية الشافية لابن مالك بتحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدي، طبع دار المأمون للتراث، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

• شرح المفصل لابن يعيش، طبع عالم الكتب، بيروت ، مكتبة المتنبي – القاهرة.

• شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق د. صاحب أبو جناح، طبع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر -جامعة الموصل - العراق، سنة ١٤٠٠هـ

• شرح كافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

• شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر للدكتور عبد الفتاح الحلو، طبع دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠١هـ

• طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، بتحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح الحلو، طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي – مصر– الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٣هـ.

• طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، بتحقيق محمد أبو القضل إبراهيم، طبع دار المعارف – القاهرة الطبعة الثانية.

• العبر ١٦٧/١.

• غاية النهاية = طبقات القراء لابن الجزري (غاية النهاية في طبقات القراء) عني بنشره ج.برجستراسر، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٢.

• فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم" للأستاذ عبد العزيز العصفور، طبع دار البشائر الإسلامية، بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م

• الفصول الخمسون لابن معط بتحقيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الإيمان، عيسى البابي الحلبي - مصر.

• الفهرست لابن النديم بعناية الشيخ إبراهيم رمضان، طبع دار المعرفة -بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ،

• القاموس المحيط لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزآبادي الشافعي.

• كتاب سيبويه ، بتحقيق عبد السلام هارون ، طبع مطابع الهسئة المصرية العامة للكتاب – تصوير عالم الكتب – بيروت .

• كتاب سيبويه وبهامشه تعليقات الأعلم الشنتمري (النكت) طبع بولاق، مصر ، سنة ١٣١٦-١٣١٧هـ.

• كشف الظنون لحاجي خليفة ، طبع مكتبة المثنى – بغداد – مصورة عن طبع وكالة المعارف بإستانبول سنة ١٤٠١هـ.

• كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني بتحقيق الدكتور هادي عطية مطر، طبع مطبعة الإرشاد - بغداد، سنة ١٤٠٤هـ.

• الكلام الجامع على الحكم والشرط والسبب والمانع للشيخ عبد الله بن محمد آل عبد اللطيف الشافعي الأحسائي، تحقيق د. علي الضويحي، طبع دار الذخائر- الدمام- السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

• اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل ص٤٤، لمحمد علي السَّراج مراجعة: خير الدين شمسي باشا، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م

• لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ١٩٥/٢ طبع مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند - حيد آباد الدكن سنة ١٣٣٠هـ

• المرادي وكتابه توضيح مقاصد الألفية للدكتور علي عبود الساهي ، جامعة بغداد، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

• المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، بتحقيق د. محمد كامل بركات، طبع دار الفكر – دمشق، بإشراف جامعة أم القرى بمكة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ.

• معاني القرآن للفراء ، بتحقيق الأستاذ محمد علي النجار ، طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، - القاهرة، والجزء الثالث بتحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، طبع الهيئة المصرية العامة للكتب، سنة ١٩٧٢م.

• معجم الأدباء لياقوت الحموي، طبع دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة الأخيرة.

• مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري تحقيق د. عبد اللطيف الخطيب ط الكويت ١٤٢١هـ.

• المقتضب لأبي العباس المبرد بتحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، طبع مطابع الأهرام التجارية – القاهرة الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩هـ.

• منهج السالك لأبي حيان الأندلسي بتحقيق المستشرق سدني جليزر ، طبع في أمريكا، سنة ١٩٤٧م.

• نزهة الألباء لأبي البركات ابن الأنباري ٢٩٠-٢٩٢ تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، طبع مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن– الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٥هـ

• نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ) ، بتحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر- بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م

• هدية العارفين، تصوير مكتبة المثنى – بغداد ، مصورة عن طبع وكالة المعارف – إستانبول، سنة ١٤٠١هـ.

• همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي، بتحقيق عبد العال سالم مكرم، طبع دار البحوث العلمية – الكويت سنة ١٣٩٤هـ .

• الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، بتحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، طبع دار إحياء التراث – بيروت – طبع سنة ١٤٢٠هـ.

• وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس أحمد بن خلكان ، بتحقيق د. إحسان عباس، طبع دار صادر – بيروت – سنة ١٣٩٨هـ .